وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

دور مراكز الفكر في صنع السياسة الأمنية الأمريكية

- دراسة حالة مؤسسة راند -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية- تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية

إعداد الطالب:
- شوقي مباركية

إشراف الأستاذ:
د. فتحي معيفي

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ. رقية بلقاسمي	أستاذ مساعد أ	رئيسا
د. فتحي معيفي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
أ. سمية بلعيد	أستاذ مساعد أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمريهما.

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وأخيرا الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وأمدنا بالإرادة والعزيمة.وأتوجه بشكري وتقديري إلى الدكتور معيفي فتحي الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل ولم يبخل علي بتوجيهاته العلمية القيمة منذ بداية المشروع إلى نهاية إنجازه .كما أتوجه بالشكر لكل أساتذة قسم العلوم السياسية في جامعة الشيخ العربي التبسي وخاصة أساتذة قسم العلوم السياسية وإلى كافة الطلبة والأصدقاء، وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث .

الملخص :

تتمحور الدراسة حول إبراز الدور الذي لعبته مؤسسة "راند" في صنع السياسة الأمنية الأمريكية ، حيث تستهل الدراسة بإطلالة شاملة لمراكز الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية ،تطورها، أنواعها ،آليات عملها ومهامها ثم الانتقال إلى دراسة آليات صنع السياسة الأمنية الأمريكية انطلاقا من تعريف الأمن ،مستوياته أبعاده، النظريات المفسرة للأمن ،والمؤسسات الصانعة للسياسة الأمنية. وتتطرق الدراسة في الأخير لدراسة آليات مؤسسة "راند" في تحويل الآراء النظرية في المجال الفكري الأكاديمي إلى خطط عملية و خرائط طريق لصانع القرار حول إستراتيجية مكافحة الإرهاب وما انجر عنها من غزو لأفغانستان سنة 2001 بحجة القضاء على زعيم القاعدة أسامة بن لادن والإطاحة بحركة طالبان ،وكذا غزو العراق سنة 2003 بحجة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل ، والإطاحة بنظام صدام حسين.

Summary:

The study focuses on highlighting the role played by RAND in the making of American security policy. The study begins with a comprehensive view of the centers of thought in the United States of America, its development, types, mechanisms and functions. Its dimensions, interpreted theories of security, and security policy-making institutions. Finally, we discussed the RAND mechanism in transforming theoretical views in the academic intellectual field into practical plans and road maps for the decision-maker, the counterterrorism strategy, and the invasion of Afghanistan in 2001 under the pretext of eliminating al-Qaeda leader Osama bin Laden and overthrowing the Taliban. On the pretext of possessing weapons of mass destruction and overthrowing the regime of Saddam Hussein.

المحتويات

مقدمة 1

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي لمراكز الفكر..... 7

المبحث الاول : مدخل مفاهيمي لمراكز الفكر..... 9

المطلب الأول : مفهوم مراكز الفكر..... 9

المطلب الثاني : التطور التاريخي لمؤسسات الفكر والرأي 13

المطلب الثالث : أنواع غرف التفكير..... 18

المبحث الثاني : آليات عمل وتمويل مراكز الفكر 21

المطلب الأول : مصادر تمويل مؤسسات الفكر 21

المطلب الثاني : آليات العمل الغير مباشر لمراكز الفكر..... 22

المطلب الثالث : آلية العمل المباشر لمراكز الفكر..... 24

المبحث الثالث : مهام مؤسسات الفكر..... 28

المطلب الثاني : المهام العلمية لمراكز الفكر..... 28

المطلب الثاني : المهام العملية لمراكز الفكر..... 32

المطلب الثالث : أبرز مؤسسات الفكر والرأي في الولايات المتحدة..... 34

الفصل الثاني : صنع السياسة الأمنية الأمريكية..... 38

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي للسياسة الأمنية..... 40

المطلب الأول : تعريف الأمن..... .....**40**

المطلب الثاني : مستويات الأمن.....**44**

المطلب الثالث : أبعاد الأمن.....**46**

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للأمن.....**49**

المطلب الأول : التصور الواقعي للأمن.....**49**

المطلب الثاني : التصور اللبيرالي للأمن.....**51**

المطلب الثالث : التصور النقدي للأمن..... **53**

المبحث الثالث : مراكز صنع السياسة الأمنية الأمريكية **55**

المطلب الاول : الجهات الرسمية لصناعة السياسة الأمنية.....**55**

المطلب الثاني : الجهات غير الرسمية لصناعة السياسة الأمنية **61**

الفصل الثالث : دور مؤسسة راند في صنع السياسة الأمنية الأمريكية.....**67**

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي لمؤسسة راند **72**

المطلب الاول : تعريف مؤسسة راند..... ..**72**

المطلب الثاني : مجالات إختصاص مؤسسة راند **73**

المطلب الثالث : آليا ت تأثير مؤسسة راند في السياسة الأمنية الأمريكية.....**74**

المبحث الثاني : دور مؤسسة راند في الحرب على أفغانستان **77**

المطلب الأول : نظرة تاريخية على أفغانستان.....**77**

المطلب الثاني : أسباب الإحتلال الأمركي لأفغانستان **78**

المطلب الثالث : دور راند في إحتلال أفغانستان..... **79**

المبحث الثالث : دور مؤسسة راند في غزو العراق **81**

المطلب الاول : نظرة تاريخية للعراق..... **81**

المطلب الثاني : أسباب غزو العراق..... **82**

المطلب الثالث : دور راند في غزو العراق **83**

الخاتمة **85**

قائمة المراجع..... **88**

مقدمة

تعد صناعة السياسة الأمنية في الولايات المتحدة الأمريكية من أعقد السياسات وأكثرها تشابكا باعتبارها القوة العظمى المهيمنة على مجريات الأحداث الدولية وامتداد مصالحها الكونية ، وقد تعددت مراكز صنع السياسة الأمنية بين مؤسسات رسمية وأخرى غير رسمية ، وأصبح من الصعب اليوم الفصل بين هذه المؤسسات نظرا للترابط الكبير الذي يجمع بينها . وتعتبر مراكز الفكر أحد أبرز المؤسسات غير الرسمية المساهمة والمؤثرة في صنع السياسة الأمنية الأمريكية ،من خلال ما تقدمه من دراسات وأبحاث حول الظواهر الأمنية في كل مناطق العالم ، وكذا دورها في صنع السياسة الخارجية ،وهو ما أكسبها أهمية كبيرة وجعلها عنوانا للتقدم وأحد مؤشراته في التنمية والاستقرار .

وقد شهدت بداية الستينات اهتماما غير مسبوق في الولايات المتحدة بمراكز الفكر، ويعود هذا الاهتمام لحقيقة موضوعية أفرزتها الثورة العلمية التقنية أثناء تلك المرحلة ،والتوجه في دراسة الظواهر الدولية عن طريق تحليلها من جميع جوانبها الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية وحتى النفسية، ما يعني إعطاء الأولوية للنظرية بما تقدمه من أفكار ودراسات وخطط مستقبلية ،وتجاوز ردود الأفعال المباشرة في التعامل مع هذه الظواهر ،والانتقال بالتفكير السياسي من الحلول إلى إيجاد البدائل وذلك في إطار إستراتيجية نهائية تأخذ بأهمية استمرار المحافظة على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية. ويتجلى التأثير الحقيقي لهذه المراكز من خلال انتقال الخبراء والباحثين العاملين فيها إلى دواليب السلطة السياسية وأجهزة صنع القرار من خلال ممارستهم للعديد من الوظائف الحساسة التي سمحت لهم بتنفيذ خططهم الاستراتيجة تجاه العديد من القضايا والمناطق. فكل تغيير رئاسي يصاحبه تجديد كامل لأعضاء الإدارة الفيدرالية ، وبتولي هؤلاء الخبراء لمراكز حساسة في الإدارة الأمريكية يحدث ما يمكن تسميته بالتزاوج بين السلطة الفكرية والسلطة السياسية لتصبح هذه المراكز السلطة الفعلية في صنع وتوجيه السياسة الخارجية و الأمنية .

و تعتبر مؤسسة "راند" أحد أهم هذه المراكز التي ساهمت في صناعة السياسة الأمنية الأمريكية حيث يعتبرها البعض بمثابة العقل المفكر لوزارة الدفاع الأمريكية و تعد المؤسسة من مراكز الفكر القليلة التي تتعامل مع القضايا ذات الطبيعة العسكرية والمخابراتية ،حيث تعتمد الوزارة على المؤسسة في إعداد وتطوير إستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية الأمنية والعسكرية، وكذا الدراسات الخاصة بالأسلحة الأمريكية وأنظمة الدفاع المختلفة. وتستعين بها المؤسسة العسكرية

الأمريكية لمساعدة الجيش في إعداد الدراسات الخاصة لمواجهة التحدي الذي تمثله قضايا الإرهاب على الأمن القومي.

ـ **أهمية الدراسة** : وتتبع من خلال :

ـ **الأهمية العلمية** : تتلخص الأهمية العلمية لهذا الموضوع في كونه حد الموضوعات الحديثة التي تسلط الضوء على مراكز الفكر على اعتبار أنها تعتمد الأبحاث العلمية الأكاديمية كأساس مرجعي لها من خلال ما يقدمه الأساتذة الجامعيين والباحثين والخبراء في هذه المراكز . كما تساهم في بلورة الأفكار وتطويرها ونشرها عن طريق المحاضرات والندوات العلمية والأبحاث المنشورة والمقابلات التلفزيونية وبالتالي تعمل على إثراء البحث العلمي وتطويره.

ـ **الأهمية العملية** : تبرز الأهمية العملية من خلال الدور الذي تلعبه مراكز الفكر في صنع السياسة الخارجية و الأمنية في دولة عظمى وهي الولايات المتحدة الأمريكية والذي يعتبر أحد مؤشرات تقدمها حيث يتم تجسيد ما هو نظري إلى الواقع العملي؛ وبالرغم من أن الدول العربية أبدت اهتمامها في السنوات الأخيرة بهذه المراكز إلا أن أبحاثها تبقى رهينة قاعات المحاضرات والندوات دون تجسيد وهو ما يفقدها تلك الأهمية وتفقدها مكانتها اللازمة .

ـ **أهداف الدراسة** : تتمثل فيما يلي :

ـ التعرف على مراكز الفكر و مراحل تطورها .

ـ كيفية تأثير هذه المراكز على صناعة السياسة الأمنية الأمريكية .

ـ تسليط الضوء على مركز راند ودوره في بلورة أفكار وتحويلها إلى إستراتيجيات .

ـ التعرف على المؤسسات الرسمية وغيرالرسمية لصناعة السياسة الأمنية الأمريكية.

ـ أهم التحديات التي تواجه هذه المراكز.

ـ **أسباب إختيار الموضوع** : وتتمثل في أسباب موضوعية وأخرى ذاتية

أ / أسباب مو ضوعية : وذلك للإهتمام المتزايد بمراكز الفكر في كل دول العالم بعد بروز دورها الفعال في الولايات المتحدة الأمريكية .

ب / أسباب ذاتية : الرغبة في دراسة مراكز الفكر على اعتبار أن العنصر البشري يعد أحد أهم مرتكزاتها من خلال القيام بالأبحاث والدراسات العلمية .

ـ الإ شكالية : وتتمحور حول السؤال المركزي :

كيف ساهمت مؤسسة "راند" في صنع السياسة الأمنية الأمريكية ؟

ـ الأسئلة الفر عية :

ـ ماهي مراكز الفكر ؟

ـ ماهي أهم مراكز الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

ـ كيف ساهمت مؤسسة "راند" في صنع السياسة الأمنية الأمريكية ؟

ـ ماهي أهم مؤسسات صنع السياسة الأمنية الأمريكية ؟

الفرضيات

ـ **الفرضية الاولى** : تعد مراكز الفكر أحد أهم مصادر القرارات المتخذة في صنع السياسة الأمنية الأمريكية .

الفرضية الثانية : ساهمت الدراسات الصادرة عن مؤسسة راند للأبحاث بشكل كبير في توجيه صانع القرار في السياسة الأمنية الأمريكية .

ـ حدود الدراسة : وتنحصر في:

المجال الزماني : ويمتد بين عامي 2001 إلى غاية 2003

المجال المكاني : تنحصرالدراسة بين ثلاث دول الولايات المتحدة الأمريكية وأفغانستان والعراق.

ـ المناهج والمقتربات :

منهج دراسة حالة : وهو المنهج الأنسب لإقامة الترابط بين النظرية والتطبيق، وتم استخدامه من خلال دراسة تأثير مؤسسة "راند" في صنع السياسة الأمنية الأمريكية.

منهج تحليل النظم : ويعتمد هذا المنهج على دراسة الأنظمة السياسية ودور المؤسسات فيها من خلال تبيان المؤسسات الفاعلة في صناعة السياسة الأمنية وكيفية عملها .

مقترب صناعة القرار : وهو المقترب الذي ندرس من خلاله كيفية صنع القرارات داخل الدول يتضح من خلال مساهمة مؤسسة "راند" في صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.

ـ الدراسات السابقة :

ـ مذكرة ماستر : " دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الو م أ " اعداد الطالبة زواوي كريمة سنة 2014 - 2015 .

تناولت الطالبة في بحثها دور غرف التفكير بصفة عامة ولم تستعمل نموذج من هذه المراكز لتقريب الدور الذي تلعبه عن قرب كما أن الدراسة تخصصت في صنع السياسة العامة للولايات المتحدة عامة دون تحديد مجال معين وهو ما يجعل نوع من التعميم في الدراسة .

ـ مذكرة ماستر : البعد الأمني للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة المغاربية بعد الحرب الباردة ،اعداد الطالب بروس محمد أمين .

تناولت الدراسة التي قام بها الطالب الجانب الأمني للسياسة الخارجية الأمريكية دون التخصص في أحد فواعل صنع هذه السياسة الخارجية.

ـ الدراسة التي قام بها نوميد رفيق فتاح ، مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في إقليم كردستان (دراسة نقدية) ، العراق ، مجلة جامعة التنمية البشرية ، المجلد 2 ، العدد 3 ، سنة 2016.

كما أن هذه الدراسة تناولت مراكز الفكر بصفة عامة ودورها في صنع السياسة العامة ولم يخصص صاحبها جانب من الدراسة لمركز معين.

ـ تقسيم الدراسة : وقد اعتمدت الدراسة ثلاث فصول :

ـ الفصل الأول : يتناول التأصيل المعرفي لمفاهيم مراكز الفكر ويحتوي على ثلاث مباحث يتعرض المبحث الأول لأهم تعريفات مراكز الفكر ومراحل تطورها وأنواعها .ويتناول المبحث الثاني آليات عمل مراكز الفكر المباشرة وغير المباشرة وكذا مصادر تمويلها.أما المبحث الثالث يتطرق إلى مهام ووظائف مراكز الفكر بين مهام علمية وعملية والتطرق لأبرز مراكز الفكر في الولايات المتحدة.

ـ الفصل الثاني : يتعلق بمؤسسات صنع السياسة الأمنية في الولايات المتحدة وينقسم إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول كمدخل للسياسة الأمنية ويتناول أبرز التعريفات وكذا مستويات الأمن وأبعاده، أما المبحث الثاني تطرق إلى النظريات المفسرة للأمن بدءا بالتصور الواقعي مرورا بالتصور اللبيرالي وصولا للتصور النقدي .أما المبحث الثالث يتناول مراكز صنع السياسة الأمنية الأمريكية وينقسم إلى مبحثين الأول الجهات الرسمية أما المبحث الثاني يتناول الجهات غير الرسمية .

- **الفصل الثالث**: تأثير مؤسسة "راند" في صنع السياسة الأمنية في الولايات المتحدة وينقسم إلى ثلاث مباحث : المبحث الأول تناول التعريف بالمؤسسة ومجال اختصاصها ووسائل وآليات تأثيرها في السياسة الأمنية ،أما المبحث الثاني تطرق لدور مؤسسة "راند" في الحرب على أفغانستان من خلال إطلالة تاريخية على أفغانستان وأسباب الإحتلال ودور "راند" في القرار الأمني ،ويتناول المبحث الثالث دور مؤسسة "راند" في غزو العراق ونظرة تاريخية على العراق وأسباب الغزو وأخيرا دور مؤسسة "راند" في غزو العراق .

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي لمراكز الفكر

تعتبر الأفكار هي المواد الأولية الخام التي تعمل من خلالها مؤسسات الفكر والرأي وهي عبارة عن هيئات أبحاث تقيّم صحة ومنفعة الأفكار التي تشكل قاعدة أي سياسة وتطور أفكارا جديدة قد تقوم عليها السياسات في المستقبل .

مراكز الفكر هي ترجمة عربية لعبارة " THINK TANKS" الانجليزية ، والتي تعادلها بالفرنسية عبارة " CONTRE DEREFLEXION" ،وهي مؤسسات خاصة تنتج دراسات وتقدم مقترحات في مختلف الميادين وقد راج استخدام هذه العبارة خلال فترة الحرب العالمية الثانية للدلالة على الغرف التي يجتمع فيها أركان القيادة العسكرية من أجل التخطيط الإستراتيجي للمعارك الحربية ،والذي يأخذ في الحسبان جميع المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكلا الطرفين المتحاربين .

وتضم مراكز الفكر باحثين محترفين تنتج دراسات وأبحاث دورية تستفيد منها جهات معينة كما تعرض حلقات دراسية تستضيف فيها شخصيات بارزة في الدولة.

وقد أصبح من الصعب الآن تجاهل الأهمية التي توليها الدول والحكومات لهذه المراكز المتخصصة ،وذلك من خلال تخصيص مبالغ معتبرة لإنشاء ومرافقة هذه المراكز والسهر على تطويرها وإنشاء فروع لها في دول أخرى ،بغية تقديم دراسات أكاديمية وتحليلات حول أي مشكلة مطروحة في الساحة الدولية .

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي لمراكز الفكر

المطلب الأول : مفهوم مراكز الفكر

رغم تزايد عدد مراكز الفكر على المستوى العالمي إلا أن تعريفها ما يزال غير واضح وذلك نظرا لانعدام وجود قانون دولي أو داخلي لتحديد وضعها القانوني كما أن هذه المراكز تعتبر كمنظمات غير حكومية وغير ربحية ولذلك تعددت التعاريف واختلفت . (1)

تترجم عبارة " THINK TANKS" إلى اللغة العربية بصور مختلفة فهناك من يترجمها إلى مراكز التفكير، وهناك من يترجمها إلى بنوك الفكر أو بنوك التفكير ولكن في الغالب يستخدم تعبير مراكز الأبحاث والدراسات للإشارة إلى " THINK TANKS"، وذلك لأن معظم المؤسسات أو المراكز التي تقع تحت القطاع المذكور لا تعرف نفسها في وثائق الهوية الذاتية وذلك إلى غاية الأربعينات من القرن العشرين ولكن أثناء الحرب العالمية الثانية استخدمت عبارة صناديق الدماغ أو المخ في اللغة العامية الأمريكية للإشارة إلى THIN TANKS" ،والتي تعني الغرف التي ناقش فيها الإستراتيجيون التخطيط للحرب.

ويرجع أول استخدام مدون لعبارة " THINK TANKS" إلى أواخر الخمسينيات إذ تم استخدام هذه العبارة بشكل عام للإشارة إلى مؤسسة "راند" وإلى المجموعات الأخرى التي ساعدت القوات المسلحة .وفي الوقت الراهن تستخدم العبارة بدرجة كبيرة للإشارة إلى مؤسسات إعطاء النصح وبذلك فإن عبارة مراكز الأبحاث والدراسات أو صناديق الفكر أو مراكز التفكير تشير إلى شيء واحد معروف في اللغة الانجليزية ب THINK TANKS" . (2)

1- شمسة بوشنافة ، تأثير مراكز الفكر في الولايات المتحدة على صنع السياسة الخارجية . الجزائر:مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد 15،جانفي 2017 ، ص 194

2- نوميد رفيق فتاح ، مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في إقليم كردستان (دراسة نقدية). العراق :مجلة جامعة التنمية البشرية ،المجلد 2 ،العدد 3 ،سنة 2016 ، ص 78

كما أن هذه المؤسسات تتواجد بأسماء وتعريفات مختلفة في بعض الأحيان تطلق على نفسها اسم مؤسسة "FOUNDATION" أو معهد "INSTITUTE " أو الصندوق "FUND" أو الوقف "ENDOW MENT"، ولكن في النهاية تقع كل هذه المنظمات تحت قطاع واحد في الساحة السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة. (1)

يعرف معجم التراث الأمريكي مراكز الفكر بأنها : جماعة أو هيئة منظمة تقوم بأبحاث متعمقة لحل المشكلات خصوصا في مجالات التكنولوجيا والمجالات الإستراتيجية أو الاجتماعية أو السياسية أو التسلح .

أما الموسوعة البريطانية اعتبرت أن مصطلح مراكز التفكير يعني: معهد أو شركة أو مجموعة منظمة لغرض البحث في مجالات الدراسة المختلفة ذات الصلة عادة بالقضايا الحكومية و الدولية.

كما أن معجم العلاقات الدولية يعرف مراكز الفكر بأنها: معهد أبحاث ممول على نحو مستقل، ويهتم بدراسة العلاقات الدولية وقضايا السياسة الخارجية.

كما يعرفها المعهد الياباني المسمى المعهد الوطني لبحوث التقدم على أنها : أحد اللاعبين السياسيين الرئيسيين في المجتمعات الديمقراطية التي تؤكد على التعددية والشفافية والبحوث والتقييم وصناعة القرار.(2)

أما "ثري دو مونتربال" فانه يعرفها أنها : منظمة مفتوحة حول مجموعة دائمة من الباحثين تضطلع بمهمة بلورة أفكار تخص إدارة السياسات والإستراتيجية الخاصة والعامة وتندرج ضمن أفاق الأهداف العامة وذلك بناءا على قواعد موضوعية .(3)

---

1 - رفيق فتاح نوميد ، مرجع سابق.ص79

2- رشيد ساعد ، تأثير مراكز البحث والتفكير على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي اتجاه الصين . مجلة المفكر ، العدد الثالث عشر، ص 386

3- شمسة بوشنافة ، مرجع سابق . ص 195

أما الأستاذ "دونالد أبلسون" فيعرف مراكز البحث والتفكير بأنها : هيئات ذات توجه بحثي لا تهدف إلى الربح ولا تعبر عن توجه حزبي معين دون أن ينفي ذلك عنها الصفة الإيديولوجية وتتمثل أهدافها الرئيسية في التأثير على الرأي العام والسياسة العامة .

كما يعرفها "ريتشارد هاس" بأنها مؤسسات مستقلة نظمت من أجل إجراء الأبحاث وإنتاج معارف مستقلة ذات صلة بدوائر صنع القرار السياسي.

وحسب "ديان ستون" و"ماك قارنيت" فإن مراكز الفكر هي : منظمات مستقلة نسبيا على الأقل على المستوى الفكري والتي تحاول التأثير في السياسة من خلال مبررات فكرية أو تحليل وليس عن طريق اللوبي المباشر وهي منظمات ذات مصلحة عامة هدفها متابعة ومساعدة المهتمين بتصور السياسات العامة وأيضا إعلام المواطنين .

وفي فرنسا يعرفها كل من "كاترين فيشي" و"جون قافني" أنها : مجموعة أو فريق المثقفين المحفزين سياسيا يبحثون لتوصيل مجال محدود من السياسات العامة بالاعتماد على تجربتهم . (1)

كما تعرفها الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها: هيئة أو منظمة تتمتع باستقلالية نسبية وتتعامل مع الأبحاث والتحليلات الخاصة بالقضايا المعاصرة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعيدا عن الحكومات والأحزاب السياسية وجماعات الضغط .

وهناك من يذهب إلى تعريفها على أنها: جماعة من المفكرين تسعى إلى تقديم مقترحات أو مجموعة من المفكرين تسدي النصح إلى صناع القرار السياسيين بغية توجيههم أو الضغط عليهم. (2)

---

1 ـ شمسة بوشنافة ، مرجع سابق ،ص195

2- هاشم حسن الشهواني ، مراكز الأبحاث الأمريكية وأثرها في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضايا العربية . العراق : مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد 26 ، ص232

وتجتمع كل هذه التعاريف على مجموعة من المعايير المشتركة التي تحدد مفهوم مراكز الفكر ومن أهمها :

- ✓ وجود فريق من الباحثين والأكاديميين .
- ✓ ـ الاستقلالية النسبية .
- ✓ ـ يتمركز عملها حول البحث عن حلول للمشاكل السياسية .
- ✓ ـ يوجه عملها إلى صانع القرار والرأي العام .
- ✓ ـ تسعى إلى تحقيق المصلحة العامة .
- ✓ ـ عدم وجود أي قانون دولي أو داخلي يحدد وضعها القانوني . (1)

تعريف مراكز الفكر الأمريكية :

اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية تكوينها إلى الاستعانة بالخبرات البشرية المتواجدة خارج أطر الدولة الرسمية ،إذ أن قيام القطاع الخاص بتحمل مسؤوليات التنمية والتصنيع والبحث العلمي بشكل رئيس يستحوذ على معظم الخبرات والمعارف المستجدة في المجتمع، لذلك أصبحت عملية الاستعانة بالمؤسسات الخاصة إحدى الضروريات الأساسية لاستكمال بناء أجهزة الدولة وضمان استمرار تقدمها واستفادتها من منجزات العصر، وأن اتساع مجالات العمل وتعدد برامج الحكومة وتنوعها دفع الدولة إلى الاستعانة بالمؤسسات الخاصة لتقييم وتحليل البرامج والسياسات وتقديم المقترحات المناسبة ، وبالتالي أصبحت مراكز الفكر أهم منتج لصناعة الأفكار ومصادر رئيسة لتزويد وسائل الإعلام بالجديد من الآراء والإحصاءات والتحليلات ،حيث تقوم هذه المراكز بدور مهم في تقرير اتجاهات السياسة العامة الأمريكية على الرغم من كونها غير رسمية .ويتمثل دور هذه المراكز في إعداد الدراسات والبحوث بشأن أوضاع مناطق معينة في العالم وتقترح خططا عدة للمحافظة على المصالح الأمريكية والدفاع عن الأمن القومي.(2)

---

1 ـ ساعد رشيد ، مرجع سابق ، ص7.

2- رندة علوان حسين ، مؤسسة راند الأمريكية ودورها في السياسة الخارجية الأمريكية .مصر: كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ص 3.

ويتم تعريفها في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها : المراكز التي تشارك في صنع السياسة العامة للدولة ،من خلال إرساء الأسس الفكرية والفلسفية والاقتصادية والاجتماعية للبرامج والسياسات الرئيسية، وتشمل نشاطات تلك المراكز الدراسات الأكاديمية وتقييم السياسات والبرامج وتقديم المشورة للسياسيين وأحيانا الوقوف بشكل مباشر ضد السياسات وبرامج محددة لا تتوافق مع فلسفتها السياسية والاجتماعية أي أنها تقوم بصياغة المعلومات وتحليلها وتزويد صناع القرار بها إزاء القضايا والمشاكل التي تهم شؤونهم الداخلية والخارجية. (1)

المطلب الثاني : التطور التاريخي لمؤسسات الفكر والرأي

اختلف الباحثون في تحديد التاريخ الذي أنشأت فيه مراكز البحوث والدراسات فالبعض يعتبر أن نشأتها كانت في الجامعات الأوربية وتحديدا في القرن الثامن عشر وكانت تعرف باسم الكراسي العلمية وكان أولها نشأة كراسي الدراسات الشرقية في بولونيا وباريس.

كما أن البعض يرجع ظهور أول مركز أبحاث إلى بريطانيا في عام 1831 وهو المعهد الملكي للدراسات الدفاعية ثم الجمعية الفابية في عام 1884 ،كما انشأت أول وقفية في بريطانيا اسمها وقفية "ديمورنت" في جامعة اكسفورد لتشجيع الدراسات الدينية ،وعد الباحثون هذه الكراسي الإرهاسات الأولى لإنشاء المراكز البحثية .

وفي المقابل هناك من يرى أن مراكز الأبحاث ظاهرة حديثة نسبيا في حقل العلاقات الدولية وكانت بداية نشأتها بعد الحرب العالمية الأولى ،وكانت عبارة عن منابر للنقاش الجماعي أو لدراسة القضايا الساخنة التي تشغل المجتمع وصناع القرار.(2)

1- صلاح المختار ، من يصنع القرار الأمريكي . مجلة آفاق العربية ،العدد 11 ،سنة 1992 ، ص91

2- خالد وليد محمود ، دور مراكز الفكر في الوطن العربي : الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر . قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سنة 2013 ،ص6

كما أن البعض يعتبر أن الظهور الفعلي لهذه المراكز كان في الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد كبير نتيجة لرغبة كبار المتبرعين والمثقفين في إيجاد مؤسسات يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاص لمناقشة القضايا العالمية والتداول بشأنها ،وقد بدء عدد من المؤسسات بنوع خاص بإثبات وجودها خلال العقود الأولى من القرن العشرين مثل :

- ✓ مؤسسة كارنيغي الخيرية للسلام العالمي سنة 1910.
- ✓ مركز بروكنز سنة 1914.
- ✓ مؤسسة هوفر حول الحرب والثورة والسلام سنة 1919 .
- ✓ مجلس العلاقات الخارجية سنة 1921.
- ✓ مؤسسة راند سنة 1945 .

مؤسسات الفكر والرأي هذه وغيرها التي أنشأت خلال العقود الأولى من القرن العشرين في الولايات المتحدة كانت ملتزمة بتطبيق خبراتها العلمية على حشد من القضايا السياسية وهذه المؤسسات تعمل كما لو كانت جامعات بلا طلاب وتعطي اهتماما وأولوية لإنتاج أبحاث أكاديمية من نوعية عالية .

على الرغم من أن الباحثين في هذه المؤسسات قدموا في بداية عهدها وفي بعض الأحيان المشورة لصانعي السياسة ،غير أن الهدف الأول لم يكن التأثير المباشر على القرارات السياسية بل مساعد وإعلام صانعي القرار والجمهور بخصوص العواقب المحتملة في إتباع مجموعة من الخيارات في السياسة الخارجية؛ وقد التزمت مؤسسات الفكر والرأي الإحتفاظ باستقلاليتها الفكرية والمؤسساتية.(1)

إن الباحثين الذين درسوا نمو وتطور مراكز الفكر الأمريكية متفقون بوجه عام على أن الطبيعة اللامركزية للنظام السياسي الأمريكي بالإضافة إلى غياب الانضباط الحزبي الصارم والتبرعات المالية الواسعة للمؤسسات الخيرية قد ساهمت بدرجة كبيرة في تكاثر مؤسسات الفكر والرأي الأمريكية وتنوع اهتمامها. (2)

1- هاشم حسن ، مرجع سابق ، ص 232

2 - دونالد ابلسون ، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية : نظرة تاريخية مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، مارس 2005 ، ص 5

ومن المهم أن نتذكر عندما ندون تاريخ مؤسسات الفكر والرأي الأمريكية وعلى الأخص المعنية بدراسة السياسة الخارجية والأمنية التنوع الهائل للمجتمع الذي يضم هذه المؤسسات و أن ندرك أن لدى مؤسسات الفكر والرأي رغبة مشتركة في صوغ الرأي العام والتأثير في تفضيلات وخيارات صانعي القرار و سعيها لممارسة تأثيرها في السياسة العامة يتوقف على رسالتها ومواردها وأولوياتها .

وقد مرت مراكز الفكر أثناء مراحل تطورها بأربع أجيال أساسية :

الجيل الأول : مؤسسات الفكر والرأي كمؤسسات أبحاث حول السياسة

بدأت الموجة الرئيسية الأولى لمؤسسات الفكر والرأي بالظهور في بداية القرن الماضي نتيجة لرغبة كبار المثقفين في خلق مؤسسات يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاص لمناقشة القضايا العالمية والتداول بشأنها وقد بدأت ثلاث مؤسسات بإثبات وجودها خلال العقود الأولى من القرن العشرين هي مؤسسة كارنيغي الخيرية للسلام العالمي 1910 والتي أنشاها قطب صناعة الفولاذ "كارنيغي" في بيتسبيرغ ومؤسسة هوفر حول الحرب والثورة والسلام 1919 والتي أنشاها الرئيس "هربرت هوفر" ،وكذلك مجلس العلاقات الخارجية 1921 وقد تطورت من نادي عشاء شهري لتصبح إحدى أكثر مؤسسات السياسة الخارجية التي تحظى بالاحترام في العالم وبدأت في ما بعد مؤسستا فكر ورأي أخريين هما معهد الأبحاث الحكومية 1926 الذي اندمج لاحقا مع مؤسستين أخريين لإنشاء مؤسسة بروكنز 1927 وهذه الأخيرة تعتبر أيقونة في واشنطن كذلك معهد أمريكان انتبريز لأبحاث السياسة العامة 1943 وهو مؤسسة فكر ورأي محافظة تحظى باحترام كبير ركزت على القضايا الخارجية .

وقد قامت هذه المؤسسات بتطبيق خبرتها العلمية على جل القضايا السياسية وكانت تعمل كما لو كانت جامعات بلا طلاب وتعطي الأولوية لإنتاج أبحاث أكاديمية من نوعية عالية فهي تصدر الكتب والمجلات والمواد الأخرى التي تستهدف أنواعا مختلفة من القراء. (2)

---

1 ـ دونالد ابلسون ، مرجع سابق ، ص6

2 ـ شمسة بوشنافة ، مرجع سابق ،ص198

وعلى الرغم من أن الباحثين في هذه المؤسسات قد قدموا المشورة لصانعي السياسة غير أن الهدف الأول لم يكن التأثير المباشر على القرارات السياسية بل مساعدة وإعلام صانعي القرار والجمهور بخصوص العواقب المحتملة لإتباع مجموعة من الخيارات البديلة ،وقد كانت رغبة هذه المؤسسات البقاء بعيدا عن العملية السياسية مع التزامها الاحتفاظ باستقلاليتها الفكرية والمؤسساتية ،وهو أمر كان العديد من المؤسسات المعاصرة على استعداد للتضحية به. (1)

الجيل الثاني : المؤسسات المتعاقدة مع الحكومة

وكان ذلك من الفترة 1945 إلى 1970 وهي فترة تزامنت مع تطور مسؤوليات الدولة الامريكية التي أصبحت أثناء الحرب الباردة القوة العظمى المدافعة عن العالم الليبرالي. (2) فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت الحاجة إلى النصائح المستقلة حول السياسة الخارجية أكثر إلحاحا بالنسبة لصانعي السياسة الأمريكية الذين واجهتهم مسؤوليات متزايد بعد دخول البلاد في صراع ثنائي الأقطاب فأصبحت بحاجة الى الآراء المتبصرة والخبرات التي توفرها مؤسسات الفكر والرأي والتي قد تساعد في تطوير سياسة أمنية قوية،وبحلول العام 1948 وجد صانعو السياسة ضالتهم حيث تأسست مؤسسة "راند كوربريشن" لتعزيز وحماية مصالح الولايات المتحدة الامريكية خلال العصر الذري، الى جانب سد الفراغ لدى مجتمع الأبحاث المختص بالسياسة الخارجي. (3)

فقد جاءت مؤسسة"راند" بمجموعة جديدة من مؤسسات الفكر والرأي تلك المتعاقدة مع الحكومة وهي مؤسسات ممولة على نطاق واسع من قبل الدوائر والوكالات الحكومية ،وقد تلها إنشاء مجموعة من المؤسسات الاخرى من بينها معهد "هدسون" والذي ،نشأ سنة 1961 ومعهد "ايرابان" سنة 1968 والعديد من المؤسسات الاخرى. (4)

---

1 ـ دونالد ابلسون ، مرجع سابق ، ص 6

2ـ شمسة بوشنافة ، مرجع سابق ، ص198

3 ـ دونالد ابلسون، المرجع نفسه ، ص6

4 ـ عبد العزيز بن عثمان بن صقر : الأبحاث والدراسات العربية : الواقع والمأمول . مجلة الأراء مركز الخليج للأبحاث ،عدد 95 ،سنة 2012 ،ص5

الجيل الثالث : نشوء مؤسسات الفكر والرأي الداعية إلى قضايا عامة

الذي يشمل المرحلة من 1971 إلى 1980 والتي تميزت بالاهتمام الكبير بهذه المراكز البحثية بعدما أدركت الولايات المتحدة أهميتها في إدارة الصراع مع الاتحاد السوفياتي .(1)

لم تبرز أي من مؤسسات الفكر والرأي في وسائل إعلام خلال المراحل الأولى لتشكلها غير أنها في هذه المرحلة أصبحت تجمع بين الأبحاث السياسية وتقنيات التسويق الجزئية، وهي وظيفة يشاركها فيها العديد من المصالح غيرت بشكل أساسي طبيعة ودور مجتمع مؤسسات الفكر، ومن أهم مؤسسات هذا الجيل مركز الدراسات الاسترتيجية والدولية سنة 1962 ومؤسسة، هريتيج 1973 ،ومعهد كاتو 1977 وبذلك ازدادت قدرات مؤسسات الفكر والرأي على المنافسة والانخراط في القضايا العامة ومشاركة الرأي العام انشغالاته .(2)

الجيل الرابع : مؤسسات الفكر والرأي الميراثية

وهي مراكز عمل على إنشاءها رؤساء وصانعوا قرارات سابقون أرادوا أن تبقى آثار تجربتهم مستمرة وأشهر هذه المراكز مركز "كارتر" في مدينة اطلنطا مركز"نكسون" للسلام والحرية في واشنطن وبحلول القرن الواحد والعشرين أصبحت أمريكا تستحوذ على اكبر وأهم مراكز البحث والفكر والتي تطور دورها في ظل العولمة وما حملته من تأثيرات خاصة عملية التداخل بين مختلف المجالات والاعتماد المتبادل وبروز التهديدات الجديدة وقضايا دولية معقدة وهو ما أدى إلى عولمة هذه المراكز وانتشارها في كل الدول كما أن الصعود المفاجئ للولايات المتحدة وهيمنتها على السياسة الدولية أدى بمراكز الفكر لان تكون ملمحا أساسيا من ملامح الخارطة السياسية الأمريكية. (3)

---

1 ـ شمسة بوشنافة ،مرجع سابق ، ص189

2 ـ سامي الخزندار ، طارق الاسعد ، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسة العامة .دفاتر السياسة والقانون ، عدد06 (2012) ، ص7

3ـ شمسة بوشنافة ،مرجع سابق ،ص198

كما دفعت أحداث 11 سبتمبر الإعلام الأمريكي إلى البحث عن تفسيرات لفك الغاز الهجوم فتحولوا بأنظارهم للمراكز البحثية التي ما كانت لتفوت الفرصة دون أن تستغلها لتقوية نفوذها، فقد أمدتهم بخبراء السياسة والمحللين الذين وجدوا طريقهم لشبكات التلفزة والجرائد الكبرى وأصبحوا يتمتعون بظهور إعلامي مكثف. (1)

المطلب الثالث : أنواع غرف التفكير

يقسم الباحثون غرف التفكير في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تصنيفات عديدة فهناك من يقسمها من حيث معيار الاتجاه السياسي والإيديولوجي ومن حيث معيار التمويل أو من حيث معيار الاستقلالية وكذلك هناك من يصنفها على أنها مراكز ضغط سياسية أو مؤسسات الضغط السياسي الفكرية ،إلا أن أشهر التصنيفات هي الرسمية وغير الرسمية والأكاديمية .

أولا : غرف التفكير الرسمية

هذا النوع من المراكز يرتبط ويخضع لملكية القطاع الحكومي من حيث:

1 ـ تعيين إدارته من قبل جهة حكومية أو وزارة أو مؤسسة حكومية مستقلة.

2 ـ تحديد مجالاته وأنشطته البحثية التي ترتبط عادة بسياسات ومتطلبات حكومية أو احتياجات البحث العلمي أو الأولويات التنموية .

3 ـ ارتباط ميزانيته بالتمويل الحكومي .

وعموما أن ميزات هذا النوع من غرف التفكير تخلصه من عبئ توفير التمويل اللازم بالإضافة إلى ميزة علاقاته واطلاعه و معرفته عن قرب احتياجات صانع القرار وبالتالي يزيد من دوره المؤثر في رسم السياسة العامة وفي عملية صنع القرار . (2)

---

1 ـ دونالد ابلسون ، مرجع سابق ، ص 8

2 ـ جيهان شريف الحديدي ، التيارات الفكرية وتأثيرها على السياسة الخارجية للولايات المتحدة جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية سنة 2000، ص 30

إلا أنه في المقابل يعاني من عدة سلبيات وهي :

1 ـ ضعف الاستقلالية في المجال البحثي سواء على صعيد الأجندة البحثية أو سقف الحريات.

2 ـ تأثر قراراتها ومشاريعها البحثية بالبيروقراطية الحكومية وتعقيداتها .

3 ـ لا يشكل هذا النوع في الغالب بيئة مولدة للأفكار الإبداعية الجديدة أو صعوبة تقبلها للأفكار التي لا تحقق تطلعات صانع القرار .

4 ـ إن الكثير من دراساتها وإنتاجاتها العلمية قد لا تنشر أو لا يتاح بسهولة للباحثين أو المهتمين وتخضع لبيروقراطية القرار الإداري .(1)

ثانيا : غرف التفكير غير الرسمية الخاصة

هذا النوع لا يخضع في ارتباطه الرسمي أو المالي على القطاع الحكومي وفي نفس الوقت لا ينتمي كليا إلى القطاع الخاص ولا يسعى إلى العائد الربحي ويحمل استقلالية إدارية وقانونية، وبالتالي يمتاز باستقلالية من حيث التمويل ومن حيث إعداد أجندتها واهتماماتها البحثية ،كما أنها تلتزم بالمعايير العلمية والأكاديمية في البحث العلمي وتتجه نحو القضايا التي تهم المجتمع والدولة، وتنتهج هذه المؤسسات أسلوب تسويق البحث ويخضع لمبدأ الصفقة العلمية.

وبالنظر إلى مراكز الفكر باعتبارها مؤسسات غير رسمية فإن دورها في توجيه مسار الأحداث يكون من خلال التأثير على الرأي العام وذلك من خلال العديد من الآليات والوسائل التي توظفها لتمرير مشاريعها وفرض وجهة نظرها .

فهي حسب "جيمس ماكفان" الباحث في معهد أبحاث السياسة الخارجية تلعب دورا في التآلف الفكري من خلال تخطيها للحواجز البيروقراطية باعتبارها أكثر قدرة من الوكالات الحكومية على نشر أبحاث السياسة الملائمة داخل الحكومة وخارجها وإيصالها إلى النخب السياسية ووسائل الإعلام وعامة الناس ،كما أنها أكثر قدرة على ابتكار وسائل تطبيق السياسات من البيروقراطيات الحكومية المقسمة إلى دوائر ومجالات متعددة. (2)

---

1 ـ جيهان شريف الحديدي ،مرجع سابق ،ص30

2 ـ سامي الخزندار ، طارق الاسعد ،مرجع سابق ، ص8

ثالثا : مراكز الابحاث ذات الطابع الأكاديمي

هي مراكز تابعة لجامعات أو مؤسسات تعليمية بعضها يكون مستقلا ويعتمد على أكاديميين لتطبيق منهجيات البحث العلمي والتحليل العميق،يتأتى تمويل هذه المراكز من مصادر غير مشروطة إما من ميزانية الجامعة أو من مؤسسات دولية داعمة للبحث العلمي أو من شركات كبرى أو من رجال أعمال ،تتركز اهتماماتها حول توفير التحليل المعمق للقضايا الساخنة والسياسات الأكاديمية والعامة وتقديم الدراسات الإستشرافية بعيدة المدى وتميل هذه المراكز أحيانا إلى الطروحات المثالية والأخلاقية خاصة في مجال السياسة الدولية أو بهدف تفسير سلوك صراعي معين ، وبعض هذه المراكز يمارس العملية التعلمية ويمنح درجات أكاديمية عليا .

وهناك عدد كبير من الدارسين والمفكرين ينتمون إلى هذه المراكز خاصة وأن معظم الجامعات الأمريكية الشهيرة لديها برامج قائمة بذاتها في عدة مجالات ومن بين هذه المراكز جامعة جونز هويكنز ، وكذلك جامعة جورج تاون. (1)

1 ـ خالد وليد محمود ، مرجع سابق ، ص15

المبحث الثاني : آليات عمل وتمويل مراكز الفكر

المطلب الأول : مصادر تمويل مؤسسات الفكر

تعمل مؤسسات الفكر والرأي في حقل تطوير وترويج الأفكار، وتخصص على غرار شركات القطاع الخاص موارد هامة جدا لتسوق منتجاتها لكنها خلافا للشركات لا تقيس مدى نجاحها على أساس هامش الربح،فهي في النهاية مسجلة كمنظمات مستقلة لا تبغي الربح بل على أساس درجة التأثير الذي لها في صوغ الرأي العام والسياسة، بهذا المعنى باتت مؤسسات الفكر والرأي تشبه مجموعات المصالح أو مجموعات الضغط التي تتنافس مع المنظمات غير الحكومية على السلطة السياسية ،ورغم الفوارق الظاهرة بين مؤسسات الفكر والرأي ومجموعات المصالح فإن الميزات التي تميز الإثنين أصبحت مع الزمن أقل تحديدا. وتتباين مؤسسات الفكر والرأي بدرجة كبيرة من حيث الحجم وعدد العاملين فيها ومواردها المؤسساتية ،لكنها تعتمد جميعها إلى حد ما على القنوات العامة والخاصة لممارسة النفوذ السياسي. فمن أصل 2000 مؤسسة في الولايات المتحدة يعتبر ما يقارب 25 بالمئة منها مؤسسات مستقلة أو قائمة بذاتها أما الأكثرية الواسعة مرتبطة بالجامعات،وتحصل هذه المراكز على موارد مالية طائلة لقاء الدور الاستشاري والبحثي فضلا عن الدعم المادي الذي تحظى به من لدن قطاع الأعمال ورؤوس الأموال وأن اعتماد مراكز الفكر على المؤسسات الخيرية للحصول على ما تحتاجه من أموال يجعل من الصعب إدراك أهمية ما تقوم به تلك المراكز من نشاطات دون فهم مكانة ودور المؤسسات الخيرية في الحياة الأمريكية ،حيث اتجهت هذه المؤسسات الخيرية في الحياة الامريكية الجديدة الى تكوين أوقاف مالية استخدم ربحها للإنفاق على النشاطات البحثية ودعم مراكز التفكير،لكن بعض هذه المراكز تكون لها منح ضخمة فلا تقبل بالتحويل الحكومي أو تقبل بالقليل منه مثل مؤسسة بروكنجز ويحصل بعضها الآخر على ايراداتها من عقود تقدم فيها خدماتها للقطاع الخاص او للحكومة مثل مؤسسة راند وبعضها يعتمد بشكل كامل على الدعم الحكومي مثل معهد السلام الامريكي. (1)

1- جيمس ماكفان ، مؤسسة الفكر والراي وتخطي السياسة الخارجية للاوطان .مركز الدراسات الامريكية ، القاهرة ، 2005 ، ص87

ولذلك فإن مراكز التفكير والأبحاث الأمريكية لا تقيس نجاحها بهامش الربح الذي تحققه بل بمقدرتها على تشكيل الرأي العام والتأثير في رسم السياسات،وقد أصبحت هذه المراكز في الفترة الأخيرة أشبه ما تكون بجماعات ضغط والمصالح التي تتنافس لزيادة نفوذها السياسي ،ويعود ذلك في رغبتها في الحفاظ على استقلاليتها كمؤسسة علمية.

بمعنى أن السبب الرئيسي في محاولة مراكز الأبحاث البحث بنفسها عن ميدان العمل، ولذلك فان مراكز التفكير والأبحاث الأمريكية لا تقيس نجاحها بهامش الربح الذي تحققه بل بمقدرتها على تشكيل الرأي العام والتأثير في رسم السياسات،وقد أصبحت هذه المراكز في الفترة الأخيرة أشبه ما تكون بجماعات ضغط والمصالح التي تتنافس لزيادة نفوذها السياسي . (1)

المطلب الثاني : آلية العمل الغير مباشر لمراكز الفكر

يتمحور العمل غير المباشر حول الإنتاج الفكري والأبحاث الموجهة والخاصة بقضايا معينة ،والتي تمثل إحدى دوائر اهتمام صانع القرار الأمريكي وتمس المصالح الأمريكية . إذ يرى "اميلي باز" انه وبعكس مراكز الأبحاث الجامعية فان مراكز الفكر تعتمد على استخدام أفكارها في اللعبة السياسية بطريقة ذكية تمكنها من التأثير، إذ أنها تلجا إلى تحديد الأفكار التي تعتبرها جاذبة كما أنها تلجا أيضا إلى وضع وايجاد مبررات للحلول التي تقترحها مما يسمح لها بتوجيه النقاش في الاتجاه الذي تختاره مسبقا، وهي بذلك تساهم في تنوير الرأي العام والكونغرس بمواضيع معقدة ،وذلك بالرغم من أنها تحاول الظهور بمظهر المحايد ويأخذ الإنتاج الفكري العديد من الأشكال اهمها الكتب والمجلات فمؤسسة بروكينغز تمتلك لوحدها 5 دور نشر كما أن مؤسسة هرتاج فوندسيون وبميزانية قدرت بأكثر من 48 مليون دولار سنة 2009 وما يقارب 200 باحث فإنها تعتبر أول مركز يخصص أكثر من 20 في المئة من ميزانيته للإعلام . (2)

---

1 ـ هزار صابع امين ، مراكز التفكير ودورها في التاثير على صنع السياسة . مجلة اضواء ، العدد الاول ، 2002 ، ص 7 2

2ـ شمسة بوشنافة ، مرجع سابق ، ص201

تقوم هذه المراكز في العادة بالمشاركة في صنع السياسة العامة للدول بطريقة غير مباشرة من خلال إرساء الأسس الفكرية والفلسفية والاقتصادية والاجتماعية للبرامج والسياسات الرئيسية ،وتشمل نشاطات تلك المراكز الدراسات الأكاديمية وتقييم السياسات والبرامج وتقديم المشورة للسياسيين ،وأحيانا الوقوف بشكل غير مباشر ضد سياسات وبرامج محدد لا تتوافق مع فلسفتها السياسية والاجتماعية ،أي أنها تقوم بصياغة المعلومات وتحليلها وتزويد صناع القرار بها إزاء المشاكل والقضايا التي تهم شؤونهم الداخلية والخارجية ،وان تزويد هذه المراكز بالمعلومات ودورها في صنع السياسات وبالأخص السياسة الخارجية أكسبتها أهمية كبيرة وجعلتها عنوانا للتقدم وأحد مؤشراته في التنمية والاستقرار. ويؤكد "جيمس ماك جين" أحد خبراء معهد بحوث السياسات أن المراكز البحثية ليست فقط للتزويد بالمعلومات وإنما يستعان بها من طرف بعض الأطراف النافذة في السلطة لوضع وتقرير أجندة السياسات في الكواليس أي انها تقوم من خلال أبحاثها في صناعة القرار السياسي ويزداد العمل غير المباشر لهذه المراكز أهمية وتأثيرا من خلال قيامها بدراسة كافة المستجدات الدولية ومعرفة أثرها على المصالح الامريكية واعداد السبل لتحقيق هذه المصالح واختيار أفضل وسائل التطبيق ومنها ما يهتم بالسياسة الداخلية بما فيها القطاع الاقتصادي،وامداد هذه الأطراف بهذه الدراسات لتطبيق السياسة العامة. (1)

كما يبرز الدور غير المباشر لهذه المراكز في دعم بعض المرشحين في الوصول إلى المناصب القيادية في الرئاسة أو في الكونغرس وإقامة مكاتب لمراقبة مستجدات الأمور، بالإضافة إلى الأوراق السياسية التي تقدم الى الكونغرس حول القضايا التي تريد هذه المراكز الترويج لها كما تعمل في الكواليس مع أعضاء الكونغرس وصناع القرار من خلال المؤتمرات وورش العمل .(2)

1- هزار صابع امين ، مرجع سابق ، ص14

3- شمسة بوشنافة ، مرجع سابق ، ص201

المطلب الثالث : آلية العمل المباشر لمراكز الفكر

إن التأثير الحقيقي لهذه المراكز يظهر جليا من خلال انتقال الخبراء والباحثين العاملين فيها إلى دواليب السلطة السياسية وأجهزة صنع القرار من خلال ممارستهم للعديد من الوظائف الحساسة ،إلى جانب علاقات بعض صناع القرار في الإدارة الأمريكية بهؤلاء الخبراء، كما أن هناك مراكز متعاقدة مع الحكومة الأمريكية تعمل على إنجاز تقارير وأبحاث حول قضايا معينة بطلب من هذه الحكومة وما في ذلك من تأثير على مدركات صانع القرار وتوجيهه حسب تعليمات الدراسة وايديولوجية المركز الذي أنجزها. (1)

إن معظم الخبراء في هذه المراكز اقتحموا أجهزة الإدارة الأمريكية وشغلوا مناصب حساسة سمحت لهم بتنفيذ خططهم الاستراتيجة تجاه العديد من القضايا والمناطق فكل تغيير رئاسي يصاحبه تجديد كامل لأعضاء الإدارة حيث يتم إفراغ حوالي 4000 إلى 5000 منصب كل أربع سنوات يتم شغلها فيما بعد بأعضاء من مراكز البحث والشركات والجامعات ،وفي هذا الإطار وظفت إدارة"ريغن" حوالي 150 باحث من مركز هريتاج، ومعهد مؤسسة أمريكا ،ومعهد هوفر وكان على رأسهم "ريتشارد هاس" الذي شغل منصب مسؤول الدراسات الدولية في معهد بروكينج ومدير خلية رفليكسيون التابع للدولة وباحث في مجلس العلاقات الخارجية وباحث في معهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الى جانب عمله في مؤسسة كارينغي ليشغل في الأخير منصب موظف سامي في مجلس الامن القومي ووزارة الدفاع. كما ان "دونالد رامسفلد" وزير الدفاع لجورج بوش و"كونديليزا رايس" مستشارة الامن القومي هما أحد خبراء مركز راند للدراسات الاستراتيجية و"ريتشار" الذي شغل منصب نائب الرئيس ينتمي الى مركز دراسات المشروع الأمريكي الى جانب "ريتشرد بيرل" الذي شغل منصب رئيس مجلس الدفاع القومي في وزارة الدفاع وعرف بأمير الظلام نظرا لدوره في رسم سياسة أمريكا تجاه منطقة الشرق الأوسط. (2)

---

1 ـ شمسة بوشناقة ، مرجع سابق ،ص 201

2 ـ ساعد رشيد ، مرجع سابق ص8

ولا تنتهي مهمة هؤلاء بانتهاء عهدتهم في ممارسة السلطة ذلك أنهم يلتحقون من جديد بهذه المراكز لاستثمار خبرتهم .هذه الوسيلة التي تتدفق نتيجة الحركة الدورانية لهذه المراكز هي التي عملت على تقوية نفوذ هذه المراكز الفكرية وتغلغلها في الرأي العام وفي صناعة السياسة الخارجية والأمنية.

وبتولي هؤلاء الخبراء وأمثالهم لمراكز حساسة في الإدارة الأمريكية يحدث ما يمكن تسميته بالتزاوج بين السلطة الفكرية والسلطة السياسية لتصبح هذه المراكز السلطة الفعلية في صنع وتوجيه السياسة الخارجية والأمنية وقد عبر عن هذه الحقيقة مبكرا الرئيس الأمريكي "ايزنهاور" في خطابه يوم 17 جانفي 1969 : (علي أن أقول صراحة أن هناك الآن مجموعة صناعية عسكرية مالية سياسية وفكرية تمارس نفوذا غير مسبوق في التجربة الأمريكية ،ومع أننا نتفهم الظروف التي أدت إلى نشأة هذه المجموعة فإننا لابد أن نحذر من وصولها إلى موقع التأثير المعنوي والسياسي والعملي على القرار السياسي الأمريكي لأن ذلك يمثل خطرا شديدا على المجتمع الأمريكي قبل أن يكون خطرا على غيره). وواصل قوله : (ومن سوء الحظ أن ثورة التكنولوجيا التي تتدفق نتائجها على عالمنا اليوم تساعد أطراف هذا المجمع الخطير وتزيد من قدرتهم وتمكنهم من السيطرة على برامج الإدارة ومخصصات إنفاقها خصوصا أن قوة أموالهم توفر لهم تأثيرا فادح التكاليف على مؤسسات الفكر والعلم).

واللافت في خطاب الرئيس "ايزنهاور" هو الإشارة بوضوح إلى التحالف الذي ظهر في أمريكا بين اللوبي الصناعي العسكري ومؤسسات الفكر الأمر الذي يجعلنا نعتبر أن هذه المراكز الفكرية ما هي إلا الوجه الآخر لرأس المال الليبرالي ،ولا سيما أن أغلب هذه المراكز أنشئت من قبل العائلات الثرية الأمريكية ومنها "روكفلر" و"فورد" ،و"كارنغي" والتي تمارس نشاطا غير محدود في مجال التفكير الاستراتيجي ورسم السياسات ومتابعة الأزمات واقتراح الحلول. (1)

---

1 - شمسة بوشنافة ، مرجع سابق ، ص202

وانطلاقا من ذلك لا تنتفي عليها صفة اللوبي الفكري، لأن تأثيرها يستند إلى الرأي العام لتتحول هذه القوة إلى أصوات تصب في صناديق الاقتراع خلال الانتخابات من جهة ،وآلية الضغط على الحكومات لإرغامها على قبول مقترحات هذه المراكز والحلول التي تقترحها للقضايا التي تروج لها. لذلك يعتبر البعض أن هذه المراكز أخلت بالعملية الديمقراطية وهو ما يظهر في الانتخابات فلم تعد الأحزاب الأمريكية الكبرى وفي مقدمتها الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي مواقع تطرح فيها الأفكار .(1)

تعتمد مؤسسات الفكر والرأي بصفتها العلنية على جملة من الإستراتيجيات لايصال وجهات نظرها إلى صانعي القرار وعامة الناس وقد تشمل هذه الاستراتيجيات عقد مؤتمرات عامة وحلقات دراسية لمناقشة مختلف قضايا السياسة الخارجية وتشجيع الباحثين المقيمين لديها على إلقاء محاضرات في الجامعات وأندية الروتاري وغيرها والإدلاء بشهادات أمام اللجان التشريعية في الكونغرس وتعزيز الظهور في المطبوعات ووسائل الاعلام الالكترونية ونشر البحوث وإنشاء الصفحات والمواقع على شبكة الانترنت ،أما بصفتهم الخاصة فقد يسعى الخبراء في مؤسسات الفكر والرأي إلى الانخراط في السياسة الخارجية عن طريق قبول مناصب في الحكومة كوزراء أو كنواب وزراء أو غيرها من المناصب في الحكومة والعديد من صانعي السياسة يعودون بعد انتهاء عملهم في الحكومة الى مؤسسات الفكر والرأي أو يتخذون إقامة لهم فيها او يخدمون بصفة مستشارين خلال الانتخابات الرئاسية أو العمل في فريق عمل لانتقال المهام الرئاسية أو في المجالس الاستشارية الرئاسية او تلك التابعة للكونغرس أو قد يقوم هؤلاء الخبراء بدعوة من وزارة الدفاع ووزراء الخارجية ومجلس الامن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية والوكالات الأخرى التي تجمع المعلومات للمشاركة في ورش العمل الخاصة وحلقات دراسية أو بتزويد صانع السياسة في الكونغرس والفرع التنفيذي، ومن خلاله الحكومة الامريكية بالتقارير السياسية الموجزة وبالدراسات المتصلة بها حول قضايا السياسة الخارجية.(2)

---

1 - محمد حسنين هيكل ، صناعة القرار الأن . مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، مارس 2005 ، ص25

2 - ريتشاد هاس ، مؤسسات الفكر والراي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية وجهة نظر احد صانعي السياسة ، المتابع الاستراتيجي ، ص43

إضافة إلى أن إحدى مهامها الأساسية التي تتمثل بوضوح في المساعدة في تثقيف صانعي السياسة والجمهور حيث تقوم المؤسسات البحثية أو مراكز التفكير بايصال نتائج بحوثها الى المسؤولين الحكوميين وموظفيهم بشكل واضح وسهل الفهم .ويزداد تأثير المراكز البحثية المباشر عندما تكون للرئيس الأمريكي رؤية ايديولوجية ثابتة وواضحة .(1)

إلى جانب ذلك تسهم مراكز الفكر بما يلي :

1 ـ تقديم المشورة لأجهزة ومؤسسات الدولة .

2 ـ تزويد المؤسسات الحكومية بالخبراء والمتخصصين .

3 ـ تدريب جيل جديد من القيادات الفكرية والسياسية ليكون جاهزا لتولي المهمات والمسؤوليات حتى لا تعاني المؤسسات مستقبلا من نقص بالملكات الكفؤة .

4 ـ تقديم المعلومات إلى صناع القرار ومتخذيه عبر الدراسات والنشرات والمؤتمرات .

وبالتالي أضحت المؤسسات الفكرية البحثية دعامة أساسية في عملية صنع واتخاذ القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، ناهيك عن صياغة الكثير من الاستراتيجيات الأمنية لأهمية النخب الثقافية والفكرية التي تضمها والتي أصبحت محور تشكيل السياسات والبرامج ولجان النقاش على صعيد السلطتين التنفيذية والتشريعية. (2)

---

1 ـ رندة علوان ، مرجع سابق ، ص89

2 ـ ساعد رشيد ، مرجع سابق ، ص8

المبحث الثالث : مهام مؤسسات الفكر

المطلب الأول : المهام العلمية

أولا : مصنع الأفكار

ان مراكز الفكر تمثل البيئة الأساسية لوضع منهج علمي منظم لإنتاج وإدارة المعرفة وضبطها وذلك لتقديم الدراسات اللازمة لصياغة السياسات الرشيدة وفق المعطيات التي تقدمها هذه الدراسات .(1)

تقدم مؤسسات الفكر والرأي الحالية من منظور صانعي السياسة الأمريكية عدة مهام رئيسية ويكمن تأثيرها الأكبر في توليد تفكير جديد يبدل الطريقة التي ينظر بها صانعوا السياسة الأمريكية إلى العالم ويستجيبون له ،ومن الممكن أن يؤدي التبصر الجديد إلى تغيير تصور المصالح القومية الأمريكية وفهمها والتأثير في ترتيب الأولويات وتوفير خرائط طرق للعمل وحشد التحالفات السياسية والبيروقراطية وصوغ شكل قيام مؤسسات مستديمة ،غير أنه ليس من السهل لفت انتباه صانعي السياسة المنشغلين والغارقين في المعلومات أصلا ،لذلك تحتاج مؤسسات الفكر والرأي لكي تنجح في ذلك إلى استغلال قنوات متعددة وإلى استراتيجيات تسويق كنشر المقالات والكتب والأبحاث والدراسات بين الفينة والأخرى والظهور بصورة منتظمة على شاشات التلفزيون وفي مقالات الرأي على صفحات الجرائد وفي المقابلات الصحفية وإصدار نشرات موجزة تسهل قراءتها وبيانات حقائق وصفحات على شبكة الانترنت ،وتوفر جلسات الاستماع أمام الكونغرس فرصة أخرى للتأثير في الخيارات السياسية، فالبحاثة المستقلون الذين لا تقيدهم الوظائف الحكومية يستطيعون إعطاء تقييم صريح للتحديات العالية الملحة ولنوعية الردود الحكومية.(2)

1- زكية رانجة ، دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الفكر في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية . الجزائر : اعمال المؤتمر الدولي التاسع ،18 -19 اوت 2015

2- ريتشاد هاس ، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية :وجهة نظر احد صانعي السياسة ، المتابع الاستراتيجي ، ص43

كما أن بعض المنعطفات التاريخية الحاسمة تعتبر فرصا استثنائية لإدخال تفكير جديد إلى حقل السياسة الخارجية. وقد أمّنت الحرب العالمية الثانية واحدة من هذه الفرص،فبعد اندلاع الحرب أطلق مجلس العلاقات الخارجية مشروع دراسات ضخما حول الحرب والسلم لاستكشاف الأسس المرغوب فيها لسلام ما بعد الحرب وقد أنتج المشاركون في هذه الجهود 682 مذكرة قدموها إلى وزارة الخارجية حول مواضيع متنوعة بدءا من احتلال ألمانيا وإنشاء الأمم المتحدة.وبعد مرور سنتين على نهاية الحرب نشرت مجلة "فورين افيرز" التي تعكس هوية وأهداف المجلس مقالا بعنوان "أسباب التصرفات السوفياتية".وقد ساعد المقال الذي كتبه الدبلوماسي الأمريكي "جورج كينان" في اقامة الأسس الفكرية لسياسة الإحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة خلال العقود الأربعة التالية ،ثم نشرت المجلة سنة 1993 مقالا "لصامويل هنتغتون" بعنوان "صدام الحضارات" هو بمثابة مساهمة اشتملت على بذور تطور قابلة للنمو في النقاش الدائر حول السياسة الخارجية الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب الباردة ،وقد أسهمت دراسات قام بها مركز"راند كوربوريشن" و "مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية" و"معهدا هيريتج" و"بروكننغز" منذ الحادي عشر سبتمبر 2001 أسهمت جميعا في النقاش الدائر داخل الحكومة حول الاستراتيجيات المناسبة والمنظمات اللازمة لمواجهة التهديد الإرهابي في الداخل والخارج.(1)

وتشكل حملات الانتخابات الرئاسية وفترات انتقال الحكم مناسبات مثالية لرسم برنامج عمل السياسة الخارجية ويشرح ذلك "مارتن اندرسون" من مؤسسة "هوفر" قائلا: (في أوقات كهذه بالذات يطلب المرشحون للرئاسة المشورة من عدد كبير من المثقفين لأجل تحديد المواقف السياسية حول حشد من القضايا السياسية الداخلية والخارجية ويتبادل المرشحون للرئاسة الأفكار مع الخبراء السياسيين ويختبرونها خلال مسار الحملات الرئاسية إن الأمر أشبه ما يكون باختبار تسويق لاستراتيجية قومية وقد كان أكثر الأمثلة شهرة). على هذا ما حدث بعد انتخابات سنة 1980 عندما تبنت حكومة "رونالد ريغان" مطبوعة مؤسسة "هيريتيج" وعنوانها :<تجديد امريكا >كبرنامج عمل للحكم كما اقترح التقرير الذي أعده معهد" الاقتصاديات الدولية "و"مؤسسة كارنيغي" سنة 1992 انشاء "مجلس امن اقتصادي" وقد وضعت ادارة "كلينتون" التي تسلمت الحكم فيما بعد هذا الاقتراح موضع التنفيذ بإنشاءها "المجلس الاقتصادي القومي" الذي لا يزال يمارس مهامه الى يومنا هذا .(2)

---

1 ـ ريتشارد هاس ، مرجع سابق ،ص43

ثانيا : توفير الخبراء والموظفين

تؤمّن مؤسسات الفكر والرأي إلى جانب تقديم أفكار جديدة لكبار الرسميين الحكوميين دفقا مستمرا من الخبراء للخدمة في الإدارات الجديدة وفي فرق الموظفين التابعين للكونغرس. (1)

وتعتبر هذه الوظيفة التي تؤديها المؤسسات بالغة الأهمية في النظام السياسي الأمريكي، ففي الديمقراطيات المتقدمة الأخرى مثل فرنسا أو بريطانيا بوسع الحكومات الجديدة أن تعتمد على الاستمرارية التي يؤمنها عدد كبير من موظفي الإدارة المدنية ،أما في الولايات المتحدة فيؤدي كل انتقال للسلطة إلى استبدال مئات الموظفين من الدرجة المتوسطة أو من كبار الموظفين في السلطة التنفيذية وتساعد مؤسسات الفكر والرأي الرؤساء والوزراء على سد هذا الفراغ ،وقد قام "جيمي كارتر" بعد انتخابه سنة 1976 بتعيين الكثير من خبراء مؤسسة "بروكنغز" ومن مجلس العلاقات الخارجية في حكومته وبعدها بأربع سنوات توجه "رونالد ريغان" إلى مؤسسات أخرى للفكر والرأي لتشكيل هيئة خبرائه ومستشاريه وقد استعان خلال فترتيه الرئاسيتين بمئة وخمسين شخصا من مؤسسة "هيريبيج" ومؤسسة "هوفر" ومعهد "انتبرايز الأمريكي" ،وقد اتبعت إدارة "بوش" نمطا مشابها في ملئ وظائف المستويات العليا في جهاز السياسة الخارجية فنجد نائبة وزير الخارجية للشؤون العالمية "بولا دوبريانسكي" التي سبق لها ان شغلت منصب نائبة الرئيس ومديرة مكتب واشنطن في مجلس الشؤون الخارجية ونائب وزير الخارجية لمراقبة التسلح والأمن الدولي و "جون بولتون" نائب الرئيس السابق لمعهد الاقتصاد الأمريكي ومساعد وزير الخارجية لشرق آسيا والمحيط الهادي "جيمز كيلي" الذي شغل سابقا منصب رئاسة منتدى المحيط الهادئ التابع لمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية وغيرها من الشخصيات الأخرى. (2)

---

1 ـ انس حسن حميد ، دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي امريكا نموذجا . العراق مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، عدد50 ، 2015 ، ص73

2- ريتشارد هاس ، مرجع سابق ، ص 12

وبالإضافة إلى تزويد الإدارات الجديدة بالخبراء تؤمن مؤسسات الفكر والرأي للرسميين المغادرين مناصبهم في الحكومة مواقع مؤسساتية يستطيعون فيها تشاطر ماكتسبوه من خبرة وتبصر خلال خدمتهم في الحكومة والاستمرار في لعب دور مؤثر في السياسة الخارجية ،وتشكيل نوع من مؤسسة ظل غير رسمية للشؤون الخارجية وهو ما عرف بالباب الدوار، وتنفرد به الولايات المتحدة دون سواها وهو من مصادر قوتها ففي معظم البلدان الأخرى يجد المرء فصلا حادا بين الرسميين الحكوميين المحترفين وبين المحللين الخارجيين ولكن الأمر ليس كذلك في أمريكا فقد ترأست "مادلين اولبرايت" التي سبقت "كولين باول" كوزيرة للخارجية في فترة من الفترات مركز السياسة القومية في حين أصبح نائبها السابق "ستروب تالبوت" رئيس مؤسسة "بروكنغ". (1)

ثالثا : جمع المحترفين

تؤمن مؤسسات الفكر والرأي لصانعي السياسة إلى جانب الإتيان بأفكار جديدة وخبراء إلى الحكومات ،حيزا يتم فيه التوصل إلى تفاهم مشترك إن لم يكن إلى إجماع حول الخيارات السياسية بين صانعي الرأي العام ومصمميه الذين جئ بهم من المهن المختلفة ،ولا يمكن عادة لأي مبادرة كبرى في السياسة الخارجية أن تستمر ما لم تتمتع بقاعدة أساسية من التأييد الحاسم في أوساط المهتمين بالسياسة الخارجية ،وقد كان مجلس العلاقات الخارجية غير المتحزب أكثر مؤسسات الفكر والرأي مهارة في القيام بدور الجمع بين المحترفين إذ أنه يستضيف مئات الاجتماعات سنويا في نيويورك وواشنطن والمدن الأمريكية الأخرى ،وتوفر النشاطات التي تنظمها مؤسسات الفكر والرأي الكبرى للرسميين الأمريكيين منابر غير حزبية لإعلان مبادرات جديدة وشرح السياسة الحالية وإطلاق بالونات الاختبار لمعرفة ردود الفعل على الأفكار الجديدة ،أما بالنسبة للشخصيات الأجنبية الزائرة فإن فرصة المثول أمام جمهور مؤسسات الفكر والرأي البارزين تؤمن الوصول إلى أكثر القطاعات تأثيرا في السياسة الخارجية الأمريكية .(2)

1- صلاح المختار ، من يصنع القرار الامريكي. مجلة افاق عربية ، العدد11 ، 2002 ،ص32

2- ريتشارد هاس ، مرجع سابق ، ص 14

المطلب الثاني : مهام عملية

أولا : تنوير الرأي العام

تساعد مؤسسات الفكر والرأي حتى أثناء قيامها بالجمع بين النخبة في إثراء الثقافة المدنية الأمريكية الأوسع عن طريق تعريف مواطني الولايات المتحدة بطبيعة العالم الذي يعيشون فيه ،وقد زاد تسارع وتيرة العولمة من أهمية وظيفة التواصل مع الجمهور هذه أكثر من أي وقت مضى فمع ازدياد اندماج العالم أكثر فأكثر باتت الأحداث والقوى العالمية تطال حياة المواطن الأمريكي العادي وتؤثر عليها .

وقد أصبح للمواطن الأمريكي العادي حصة متنامية في السياسة الخارجية سواء كانت القضية تتعلق بتامين الأسواق الخارجية او الحماية من الهجمات الإرهابية، ويوفر ثمانون مجلسا للشؤون العالمية منتشرة في أرجاء الولايات المتحدة منتديات قيمة يمكن فيها لملايين الجامعيين وطلاب المدارس الثانوية أن يتناقشوا حول الاحداث الدولية ،لكن مؤسسات الفكر والرأى الرسمية قد أصبحت هي أيضا تحظى بشكل متزايد بمشاركة مواطني الولايات المتحدة العاديين ،وقد أطلقت مؤسسة "اسبن" في عام 1999 مبادرة الترابط العالمي التي تهدف إلى بذل جهود على مدى عشر سنوات لإعلام الجمهور بصورة أفضل ولتحفيز تأييده بصورة أكثر فعالية لأنواع الالتزامات الأمريكية الدولية التي تتلاءم مع عالم مترابط تعتمد أجزاؤه بعضها على بعض .(1)

ثانيا : سد هوة الاختلافات

تعد مراكز التفكير جسر الهوة بين الأبحاث الأكاديمية والممارسة العملية ويبدو أن صعود دور هذه المراكز يتلازم مع بروز وصعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة قائدة على المستوى العالمي وأن قيام أو مساهمات هذه المراكز من خلال تقديم الأفكار والمفاهيم الجديدة وتوفيرها لمخزون من الخبراء والمختصين، وتعمل كل إدارة لملء الشواغر البيروقراطية في المناصب الحكومية البارزة وأصبحت هذه المراكز تقليدا أمريكيا لصناعة السياسة الخارجية والأمنية.(2)

1- وليد عبد الحي ، مرجع سابق ، ص13

2 - ريتشارد هاس ، مرجع سابق ، ص14

وأخيرا تستطيع مؤسسات الفكر والرأي لعب دور أنشط في السياسة الخارجية عن طريق رعايتها للحوارات الحساسة وتأمين الوساطة بين افراد المجتمع وصانعي القرار، ولقد سهل معهد "السلام الأمريكي" لفترة طويلة كجزء من المهمة المعهود إليه من قبل الكونغرس مفاوضات غير رسمية بين عدة أطراف ،كما درب الرسميين الأمريكيين على أعمال الوساطة في مختلف النزاعات وهناك مؤسسات أخرى للفكر والرأي وسعت مهماتها للمشاركة بصورة نشطة في الدبلوماسية الوقائية وفي تدبر أمر النزاعات وحلها وقد شرعت مؤسس "كارنيغي الوقفية" منذ أواسط الثمانينات من القرن الماضي باستضافة سلسة من الاجتماعات في واشنطن جمعت بين القادة السياسيين ورجال الدين ورجال الأعمال وممثلي العمال والأكاديميين في جنوب افريقيا ووجوه المعارضة لنظام الحكم العنصري المتواجدين في المنفى وكذلك أعضاء في الكونغرس ومسؤولين في الحكومة الامريكية، وساعدت هذه الاجتماعات التي عقدت على مدى ثماني سنوات على إقامة عدة حوارات وإيجاد تفاهم حول مستقبل جنوب افريقيا ،كذلك اطلق مركز "الدراسات الاستراتيجية والدولية "مشاريع لتحسين العلاقات الإثنية بين سكان يوغوسلافيا سابقا وكذلك تسهيل الحوار بين تركيا واليونان. (1)

تشكل هذه المبادرات غير الرسمية مشاريع مهمة لجسر الهوة بين عد أطراف متنازعة ذلك لأنها تنطوي على إمكانيات كبيرة لإقامة السلام والمصالحة في المناطق الميالة إلى النزاع والعرضة له وفي المجتمعات التي مزقتها الحروب، إما لكونها مكملة لجهود الحكومة الأمريكية أو كبديل لها حيث يكون الوجود الرسمي الأمريكي مستحيلا ،وبوسعها العمل في أحلك زوايا العالم كعيون واذان وحتى كضمير للولايات المتحدة والمجتمع الدولي . (2)

---

1 ـ ريتشارد هاس ، مرجع سابق ، ص48

2ـ اميمة عبد اللطيف ، مراكز الفكر الأمريكي سماسرة الأفكار ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية مارس 2005 ، ص 16

المطلب الثالث : أبرز مؤسسات الفكر والرأي فى االولايات المتحدة

أولا : معهد بروكينجز

يعرف عن نفسه بأنه منظمة غير ربحية وغير حزبية وعلمائها يمثلون وجهات نظر متنوعة مقرها في واشنطن العاصمة ،يقوم بإجراء بحوث في مجال التعليم والعلوم الاجتماعية وفي الاقتصاد والسياسة والحكم والسياسة الخارجية والاقتصاد العالمي والتنمية رئيس المنظمة "ستروب تالبوت" ،ويعد معهد "بروكينجز" احد أهم وأقدم مراكز الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية،تأسس في عام 1916 باسم "معهد السياسات الحكومي" من قبل عالم اللغويات "روبرت بروكينجز" وكان "بروكينجز" يركز في البداية على السياسات الاجتماعية المحلية، ولم يتم اضافة الموضوعات المتعلقة بالعلاقات الدولية الا بعد الحرب العالمية الثانية .(1)

المعهد مقسم إلى ثلاثة أقسام قسم دراسات السياسة الخارجية ،وقسم للدراسات الاقتصادية واخر للدراسات الحكومية ،والهيكل التنظيمي للمعهد يضم العديد من المراكز البحثية مقسمة جغرافيا أو حسب الموضوع،ويأتي مركز "سابان" في مقدمة أقسامه حيث اجتل موقعا مؤثرا في قطاع مراكز التفكير " تراس المركز"مارتن انديك" الذي ارتبط اسمه بمفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطنيين خلال ادارة "بيل كلينتون" أما عن هيئة الأبحاث فيديرها "كينث بولاك" المدير السابق لشؤون الخليج بمجلس الامن القومي الامريكي أيضا خلال فترة رئاسة "بيل كلينتون" ويشمل مجال خبرته العراق وايران والامن الخليجي والشؤون العسكرية بالعالم العربي و"بولاك" هو مؤلف لثلاث كتب شهيرة وهي : <المعضلة الفارسية> <الصراع بين ايران وامريكا >وكتاب <العاصفة الخطيرة لماذا احتلال العراق >><وكتاب العرب في الحرب الفاعلية العسكرية>. (2)

---

1 - بسمة خليل نامق ، مؤسسات مخازن الفكر ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدول . العراق : مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، العدد الثاني ، 2009 ، ص234

2 - صلاح المختار ، مرجع سابق ،ص32

3 - حسن هاشم ، مرجع سابق ، 34

كان للأفكار التي صدرت عن مركز "بروكينجز" دور كبير وأساسي في التعبئة من اجل تبني سياسة العقوبات على ما يعرف بالدول المارقة وكان وراء تأسيس مجلس الأمن القومي الأمريكي وتشكيلات الدفاع والسياسة الخارجية .(1)

معهد : كارنيغي للسلام الدولي

تأسست سنة 1910 كمنظمة خاصة لا تبغي الربح مكرسة لدفع عجلة التعاون بين الأمم وتشجيع تعاطي الولايات المتحدة بشكل نشط في الشؤون الدولية ويقوم الشركاء في المؤسسة بصوغ مقاربات جديدة للسياسة وذلك من خلال الأبحاث والمطبوعات والاجتماعات وفي بعض الأحيان من خلال إنشاء مؤسسات وشبكات دولية جديدة.(2)

يحكم المؤسسة ويوجه مبادرات أبحاثها مجلس أمناء مؤلف من 23 من الشخصيات البارزة في مجالي الأعمال والحياة العامة الأمريكيين ،ويشرف الرئيس على عمليات المؤسسة اليومية ويبلغ عدد العاملين في مكتب المؤسسة في واشنطن 100 شخص كما يعمل حوالي أربعين باحثا روسيا في مكتبها في موسكو للمؤسسة ميزانية سنوية تبلغ 18,3 مليون دولار،وهي تحصل على معظم تمويلها من الهبات وإيرادات الإجارات والمطبوعات بما فيها مجلة "فورين بوليسي" وهي من ابرز مجلات السياسة والاقتصاد الدوليين في العالم . (3)

---

1 ـ اميمة عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 18

2 ـ جيمز مكغان ، مؤسسات الفكر والراي في سطور ، المتابع الاستراتيجي ، مارس 2005 ، ص 10

معهد : أمريكان أنتربرايز

وهو من بين أهم المؤسسات الفاعلة غير الرسمية تأسس عام 1943 ويعد من مراكز القوة لفكر المحافظين الجدد بالعاصمة الأمريكية يكرس جهوده لأبحاث السياسة الخارجية وذلك من خلال الأبحاث العلمية والنقاش المفتوح وإصدار المطبوعات.

يدير المعهد مجلس أمناء يتألف من 24 عضو وهم من رجال الأعمال ومدراء تنفيذيين ماليين مرموقين ويقوم بمراجعة برامج الأبحاث والتعيينات ،لديه مجلس من المستشارين الأكاديميين ويضم مجموعة من الباحثين البارزين من خارج المعهد .

يتلقى الدعم المالي بالدرجة الأولى من المنح والمساهمات التي تقدمها المؤسسات الوقفية والشركات والأفراد وقد بلغت ميزانيته سنة 2010 حولي 17 مليون دولار.(1)

مركز : الدراسات الإستراتيجية والدولية

وهو من اكبر مراكز الفكر بواشنطن ويضم العديد من البرامج المتخصصة في الشؤون العالمية المختلفة ومنها برنامج الشرق الأوسط، يرأس المركز رئيسه ومديره التنفيذي "جون دخيه هامري" وهو نائب سابق لوزير الدفاع، ويدير المركز مجلس أمناء يتألف من 12 من الشخصيات البارزة في القطاعين العام والخاص ويعمل فيه حوالي 190 باحث ومساعديهم .

تشكل مساهمات الشركات والمؤسسات الوقفية والافراد 85 بالمئة من الايرادات اللازمة لتغطية ميزانية المركز التي بلغت 17,5 مليون دولار في عام 2001 ويحصل على اموال إضافية من مداخيل الهبات الوقفية والعقود الحكومية ومبيعات المطبوعات وهي تحصل على معظم تمويلها من الهبات وايرادات الاجارات والمطبوعات بما فيها مجلة "فورين بوليسي" وهي من ابرز مجلات السياسة والاقتصاد الدوليين في العالم .(2)

---

1 جيمس ماكغان ، مرجع سابق ، ص 11

معهد : واشنطن لسياسات الشرق الادنى

تأسس عام 1985 عمل بالمعهد كثيرا من المسؤولين الحكوميين ويقوم المعهد بإصدار عدد من الدراسات الدورية التي تتراوح بين 50 و100 صفحة حول القضايا الهامة المتعلقة،وترسل هذه الدراسات إلى أعضاء الكونغرس كما يقوم المركز بإصدار أكثر من 40 شريطا سمعيا كل عام تتضمن المحاضرات والندوات التي يعقدها المعهد . ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر أصبحت الأبحاث أكثر تركيزا على انتاج أفكار وتحليلات من شأنها أن تؤدي لتطوير وإعادة مراجعة العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي والصراع العربي الإسرائيلي وكذا النقاش حول الضربات الوقائية لإجهاض التهديدات من الهجمات الإرهابية والدول التي تساندها، وعليه فان وظيفة المعهد قد تغيرت بشكل جذري عما كان يفكر به مؤسس المعهد الذي كان يقول ان أنشطة معهد واشنطن لابد وان تركز على ما تقديم الأفكار بدون غطاء ايديولوجي لكن المتتبع لأبحاث المركز سيجد أن ثمة توجهات ايديولوجية تحكم الطريقة التي تقدم بها الأبحاث وحتى طبيعة الموضوعات التي يتم اختيارها وللأفكار التي تقدم لصانعي السياسات والراي العام. (1)

1 ـ مصطفى عبد الغني ، المستشرقون الجدد : دراسة في مراكز الابحاث الغربية .القاهرة : الدار المصرية اللبنانية للنشر ، 2007 ، ص117

الفصل الثاني :
صنع السياسة الأمنية الأمريكية

يحتل موضوع الأمن أهمية بالغة في مجال الدراسات الدولية حيث يشكل محور بحث أساسي لدى دارسي العلاقات الدولية ويمكن حصر هذه الأهمية في مستويين المستوى الأكاديمي و المستوى التطبيقي.

فبالنسبة للمستوى الأكاديمي تتجلى هذه الأهمية من خلال مركزية موضوع الأمن كبرنامج بحثي في الأطر والمقتربات النظرية الكلاسيكية والمعاصرة للعلاقات الدولية ،إضافة إلى أنه نقطة ارتكاز منهجية للانطلاق في دراسة التحولات الدولية المتعاقبة فالأمن هو إحدى تركيبات وعمليات السياسة العالمية .

بينما على المستوى التطبيقي تتجلى هذه الأهمية من خلال مدى إدراك الدول لبيئتها الأمنية داخليا وخارجيا وانعكاس ذلك على صيغة منظوماتها الأمنية بشكل توافقي أو تعارضي استنادا إلى مقوماتها وإمكاناتها الداخلية وارتباطا بتموقعها في النظام الدولي .

تعتبر وظيفة الأمن من أهم وظائف النظام الدولي إذ لا تقل أهمية عن وظيفة التكامل وذلك لارتباطها بقدرة النظام على حماية بقائه من ناحية ، وتأمين مختلف أطرافه من ناحية أخرى وهي وظيفة تقتضي رصد الموارد وتعبئتها وتحويلها إلى قدرات ، ثم توظيفها لحماية النظام والدفاع عن بقائه . وتختلف وظيفة الأمن في مضمونها ومدى آدائها باختلاف بنيان النظام الدولي ،ففي النظام التعددي يصير الالتزام بقضية الأمن التزاما اختياريا،أما في النظام الأحادي فيصير إلزاما إكراهيا، حيث تسهم الوحدات التابعة رغما عن إرادتها في تكاليف الأمن وحماية النظام .أما في النظام الثنائي فتكون هناك درجة من المرونة في مسالة التزام الأعضاء حيث تتحمل الدولة الكبرى في التحالف مسؤولية حماية النظام والدفاع عنه ضد القطب الآخر.

لكن رغم هذه الأهمية على المستويين الأكاديمي والتطبيقي ظل مفهوم الأمن مفتقرا إلى ضبط معرفي وحتى إجماع اصطلاحي تمثل في عدم الوصول إلى تحديد معنى ثابت وموحد لمفهوم الأمن.

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي للسياسة الأمنية

المطلب الأول : تعريف الأمن

التعريف اللغوي للأمن :

جاءت كلمة أمن من: أمن، يأمن ،أمنا ، بمعنى وثق به وأطمان إليه ، ولم يخف فهو آمن، وهي تحمل معنى سكون القلب وراحة النفس والشعور بالرضا والاستقرار.
جاءت كلمة الأمن في معجم اللغة على أنها مرادفة للأمان والطمأنينة والحماية بالتالي فهي نقيض الخوف ومساوية للابتعاد عن المخاطر.

التعريف الإ صطلاحي :

يعد مفهوم الأمن حالة نسبية غير مطلقة، فالدولة لا تتوقف عن التفكير في الأمن حين تحقق الاستقرار بل يكون الهدف القادم هو تحقيق الأفضل والأحسن وذلك نابع عن الخوف من المجهول والمستقبل، ويبقى الأمن احد مفاهيم العلاقات الدولية التي تتميز بغموضها وبغياب الإجماع بين المختصين حول معناها، حيث عرف تحولا منذ نهاية الحرب الباردة من حيث توسيع أبعاده لتتجاوز الجانب العسكري والتركيز عل ى الأمن الاجتماعي و اعتماد وحدات مرجعية غير الدولة لموضوعه.
من أحدث تعريفات الأمن والأكثر تداولا في الأدبيات الأمنية المتخصصة تعريف "باري بوزان "، أحد أبرز المختصين في الدراسات الأمنية، حيث يعرف بوزان الأمن أنه: العمل على التحرر من الخوف التهديد.

ولا يعني بالعمل على التحرر من التهديد تحييده كلية، ذلك أنه في ظل الفوضوية، فإن الأمن يمكن فقط أن يكون نسبيا ولا يمكن أبدا أن يكون مطلقا. (1)

1 ـ عبد المنعم المشاط ، الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلباته . القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ، سنة 1993 ، ص8

أما في سياق النظام الدولي فهو: قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية.

ويعرفه "أرنولد ولفرز" بأنه : حماية القيم التي تم اكتسابها وغياب الخوف من أي هجوم على تلك القيم .

كما يعرفه "مايكل ديلون" على أنه: مفهوم مزدوج اذ لا يعني فقط وسيلة للتحرر من الخطر ، لكن يعني أيضا وسيلة للحد من نطاق انتشاره .

ويعرف الأمن كذلك على أنه : الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل ،مع مراعاة التغيرات المحلية والدولية وتأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخليا وخارجيا وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الغايات ليتم التعبير عن الرضا العام داخل المجتمع لهذا فالأمن هو الدفاع والبقاء ضد الأخطار والتهديدات سواء عسكرية أو اقتصادية أو بيئية. (1)

ـ السياسة الأمنية

يقدم مركز جنيف للرقابة على القوات المسلحة تعريفا واسعا للسياسة الأمنية على أنها: إطار عمل يفصل كيفية توفير الدولة لأمن البلد ومواطني البلد.

كما يعرفها المركز الأمريكي للدراسات الأمنية أنها : خطة عمل أو رؤية أو إستراتيجية أو مبدأ وغالبا ما يتم تقديم السياسات الامنية على إنها وثيقة متكاملة تحدد الطريقة الواجب إتباعها في بناء هيكلية القطاع الأمني لتمكينه من التعامل مع التهديدات الأمنية الداخلية والخارجية.

ونظرا لأن سياسة الأمن القومي تسعى إلى احتواء الأمن القومي ككل فهي تفوق من حيث التراتبية الهيكلية السياسات التي تتعامل مع مبادئ العمل العسكري أو الشرطي. (2)

1- إكرام بركان، الأبعاد الأمنية في نظرية العلاقات الدولية

http://arpssahram.org/eg//21/ :fdeo.h

2- بيتر البريتشت ، كارن بارنز ، النوع الاجتماعي وأثره في صناعة سياسة الامن القومي . ت انتصار أبو خلف ،مركز جنيف للرقابة الديموقراطية على القوات المسلحة ، سنة 2008،ص11

كما يعرفها المعهد البريطاني بأنها : مدى تفهم الحكومة للتهديدات التي قد يتعرض لها أمن الدولة وأمن مواطنيها وكيفية تعاملها مع هذه التهديدات وتختلف السياسات عن القواعد أو القوانين فالقانون قد يفرض أو يحظر سلوكيات معينة بينما يكون دور السياسات فقط توجيه الإجراءات إلى الوجهة التي قد تساعد على تحقيق النتائج المرغوب فيها.

وعلى ذلك فالسياسات الأمنية تحدد خطة عمل مدروسة تشكل منارة تسترشد بها السلطة التنفيذية في اتخاذ قراراتها، ويتطلب وضع السياسات الأمنية تحديد منهج خاص بالقضايا الأمنية وترتيب أولويات التهديدات الأمنية واتخاذ قرارات مهمة بشأن القطاع الأمني. وتتعامل السياسات الأمنية على المستوى الوطني بما فيها سياسة الأمن القومي والسياسات المخصصة لكل قطاع ومع التهديدات الأمنية الداخلية والخارجية على حد سواء. (1)

البعد السياسي في تكون القيمة الأمنية

يتجلى البعد السياسي في تكون القيمة الأمنية من خلال الحفاظ على مركزية الدولة باعتبارها وحدة مستقلة ذات سيادة كاملة على أراضيها كقيمة أمنية عليا مقارنة بباقي القيم الأخرى وعليه فقد ارتبط مفهوم الأمن بدلالات وأبعاد سياسية إذ تهدف الدولة إلى تعريفه واستعماله بالشكل الذي يحتوي أهدافا سياسية كبرى كحماية الكيان وصيانة المصالح الحيوية من التدخلات الخارجية وحتى التهديدات الداخلية أي أن القيمة الأمنية هي صورة تعبيرية عن أهداف السياسة الخارجية للدولة في محيطها الدولي. لذلك يصبح الأمن القومي هو المدخل الرئيسي الذي تتوقف عليه مخرجات السياسة الخارجية للدولة، ومن هنا يمكن التمييز بين نوعين من الأهداف في مسعى الدولة لضمان أمنها:

الأول : ذاتي يتمثل في ايجاد وسائل دفاعية كالقوة العسكرية .

الثاني: تكيفي يتعلق بتحويل الوسط الدولي على نحو يصبح معه العدوان على الدولة غير متاح.(2)

---

1 - اكرام بركان ، مرجع سابق

2- خالد معمري جندلي ، <التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر> ، مذكرة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2008 ،ص24

لذلك نجد أن البعض يعرف الأمن ببساطة على أنه: سلامة أراضي الدولة واستقلالها السياسي وحمايتها من التهديدات الداخلية والخارجية بغية إيجاد الظروف الملائمة لكي تتمكن الدولة من تحقيق مصلحتها الوطنية.

وبالتالي فإن لجوء الدول إلى سياسات أمنية ذاتية أو تكيفية يشكل في حدود معينة معيارا تقنيا لفهم التمايزات الموجودة بين الدول وطبيعة تموضعها في النظام الدولي فانكفائية الدول أمنيا تعبر عن انطوائية في سياستها الخارجية، في حين تعكس اندماجيتها الأمنية نهجا تفاعليا في سياستها الخارجية.(1)

الرؤية الأمريكية للسياسة الأمنية

اعتمدت السياسة الأمنية الأمريكية التي تعتبر بشكل أو بآخر عن آراء المنظور الواقعي في ظل المزايا العامة للبيئة الأمنية الراهنة من جهة و في ظل الحقيقة الراهنة حول مكانة ودور الولايات المتحدة الأمريكية وامتلاكها تفوقا لا يمكن تحديه في مجال الأسلحة النووية والتقليدية و التكنولوجيا العسكرية مدعوم بأكبر اقتصاد قومي في العالم و نفوذ ثقافي، و هذا يعتبر واقعا منذ 1990 و تأكد منذ 2001 و رغم ذلك تشعر هذه القوة العظمى أن أراضيها و مواطنيها مهددون مؤقتا على الأقل، و قد اختارت أن ترد على هذه الأخطار بإستراتيجية تدخل نشيط تهدف إلى ضرب مصادر التهديدات المختلفة و في هذا السياق من خلال سياستها الأمنية الراهنة في مواجهة كل التحديات تفضيلا واضحا لاعتماد الردود الموضوعة لغرض معين و النشيطة القائمة على نقل المعركة إلى المناطق التي تعتبر مصدر تهديد و قلق، وقد لاقت هذه السياسة ردود أفعال متباينة بين مؤيد و معارض لكن الأكيد حسب الواقعيين أن هذه التهديدات و ما ينجم عنها من مشكلات عامة يصعب تسويتها من دون استخدام القوة لكن لابد من الإشارة إلى أنه على امتداد العقد الماضي بعد انتهاء الحرب الباردة جاءت معظم الدعوات للتدخل العسكري باسم الإنسانية في جميع أنحاء العالم الذي يعاني من الحروب الأهلية والنزاعات الاثنية . (2)

---

1 ـ خالد معمري جندلي ، مرجع سابق ،ص24

2 ـ أنتولي اوتكين ، الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين . ت، أنور محمد ابراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي ، مصر :المشروع القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، ص76

المطلب الثاني : مستويات الأمن

أولا : المستوى الوطني

يتم اعتماد مصطلح وطني كمرادف لكلمة " NATIONAL" بالإنجليزية أو الفرنسية والأمن في هذا المستوى يعني توفير الآليات والإمكانيات وكذا الإرادة لمكافحة كل أشكال التغير العنيف أو المخل بجوهر وجود المجتمع المقبولة من طرف الجميع ويقوم هذا المستوى على متغيرين هما :

1 ـ مدى سيطرة السلطة على تفاعل الوحدات في البيئة الداخلية أي على ضمان استقرار الأوضاع ،سواء من خلال فرض إحترام مختلف الفاعلين لقواعد العمل السياسي أو توقيع عقوبات في حالة خرق هذه القواعد ،غير أن هذا يمكن أن يكون مبررا في بعض الأحيان بظهور الدولة البوليسة التي يسيطر عليها رؤساء الأجهزة الأمنية .

2 ـ يتمثل في العملية التي يتم فيها تحويل المطالب الخاصة بمختلف أطراف البيئة الداخلية سواء كانوا أفرادا أو جماعات إلى بدائل وقرارات ،والتي يفترض أنها متلائمة مع حاجات الأغلبية أي خلق حالة من الرضا العام وتتعلق كذلك بالقدرة على ضبط مختلف ردود الأفعال غير المؤيدة في حالة العكس، فالأمن على المستوى الداخلي يعني كيفية تعامل السلطة السياسية مع مختلف المؤثرات التي تأتيها من البيئة الخارجية سواء كانت تستهدف التأثير المباشر على الأمن الوطني مثل التهديدات الصريحة أو الاستعدادات العسكرية ذات النزعة الهجومية، او تؤثر بصفة غير مباشرة ولكن بشكل ملموس على أمن الدول مثل قضايا الهجرة غير الشرعية، تلوث البيئة ،الجريمة المنظمة ،وغيره فهو حالة الثقة والطمأنينة نحو حماية كيان الدولة والعمل على الاستقرار والتخلص من الخوف والتي تعتمد عادة على الإمكانيات والقدرات الذاتية للدولة وعلى قرارها السياسي .(1)

---

1 ـ محمد نصر مهنا، مدخل الى الامن القومي العربي المعاصر . الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، سنة 1996 ،ص45

ثانيا : المستوى الإقليمي

يرتبط هذا المستوى بالنظام الإقليمي الذي يعني مجموعة التفاعلات التي تتم في رقعة جغرافية محدودة تشغلها مجموعة من الدول المتجانسة تجمع بينها مجموعة من المصالح سواء كانت منسجمة أو متناقضة، وغالبا ما يعكس نمط العلاقات الموجودة بين فواعل النظام الإقليمي حيث ظهرت أهمية هذا المستوى خلال الحرب الباردة لذلك يمكن الحديث عن المستوى الإقليمي للأمن في إطاره التفاعلي أي افتراض وجود انسجام الأمن الوطني للدولة مع أمن دول المنطقة المحيطة بها ،وهذا يدفع بالدول إلى الدخول في اتفاقيات إقليمية تضمن أمنها كجزء من الأمن الإقليمي، ومن الملاحظ أن أمن الدولة الإقليمي يعتبر جزءا هاما من سياستها الأمنية حيث تتوافق السياسة الأمنية في مستواها الإقليمي مع المعنى العام للأمن بمعنى رد أي محاولة عدوان على المحيط الإقليمي للدولة خاصة إذا كان في مجال نفوذها ومن أهم الأمثلة على ذلك نجد الأمن الأوروبي، الأمن المغاربي ،الأمن الخليجي فكل دولة من هذه الدول تهدف إلى تحقيق أمنها على المستوى الإقليمي .(1)

ثالثا : المستوى الدولي

تعتبر وظيفة الأمن من أهم وظائف النظام الدولي إذ لا تقل أهمية عن وظيفة التكامل وذلك لارتباطها بقدرة النظام على حماية بقائه بالرغم من الاختلافات النظرية بين مفهومي الأمن الجماعي والأمن الدولي، إلا أن هذا الأخير يعتبر شكلا من أشكال الأمن الجماعي، حيث ظهر هذا المستوى بعد الانفتاح الذي ميز النظام الدولي والعلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ،أي بعد زوال المركزية الأوربية وأهم نتائج ذلك دخول مناطق كثير في إطار النظام الدولي كإفريقيا آسيا أمريكا اللاتينية. وبذلك أصبح من الصعب على الدول البقاء بمعزل عن القضايا الدولية نظرا لزيادة درجة الترابط بين البنيتين الداخلية والخارجية وأصبح بذلك ما يحدث في منطقة ما من العالم يمس مصالح وامن الدول بشكل مباشر أو غير مباشر حتى وإن كانت الأحداث بعيدة عنها من الناحية الجغرافية أو خارج محيطها الإقليمي.(2)

1- جهاد عودة ، النظام الدولي نظريات واشكاليات .مصر : دار الهدى للنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى ، سنة2005، ص 20

2- صالح ياسر حسن ، العلاقات الاقتصادية الدولية . بغداد : دار الرواد ، سنة 2006 ، ص 112

وهذا ما حاول "جوزيف ناي" و"كيوهين" التعبير عنه بالإعتماد المتبادل.فهذه الوضعية جعلت سياسات الأمن تصاغ بالاعتماد ليس على متغيرات وعوامل داخلية فقط بل أصبحت تتفاعل بشكل كبير مع العوامل الخارجية ،أي ان مصادر الخطر لم تعد تهدد فقط الأمن القومي لدولة واحدة أو مجموعة من الدول بل أصبحت تهدد كل وحدات النظام الدولي ،وهذا يعني أن السياسة الأمنية الوطنية اضحت جزءا من سياسة أمنية عالمية لمواجهة التهديدات.(1)

رابعا : المستوى الفردي

برزهذا المستوى نتيجة التحولات التي عرفتها فترة ما بعد الحرب الباردة حيث ظهرت مجموعة من التهديدات التي أثرت على الفرد بصفة مباشرة استدعت وجوب تحقيق أمن إنساني الذي جوهره الفرد ويعنى بالتخلص من كافة التهديدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. (2)

المطلب الثالث : أبعاد الأمن

أولا : البعد السياسي

من المنظور السياسي يتجلى الحفاظ على مركزية الدولة باعتبارها وحدة مستقلة ذات سيادة كاملة على أراضيها كقيمة أمنية عليا مقارنة بباقي القيم الأخرى وهنا تسعى الدولة إلى تعريف الأمن واستعمالاته بالشكل الذي يحتوي أهداف سياسية كبرى كحماية الكيان وصيانة المصالح الحيوية من التدخلات الخارجية والمناورات الداخلية ،ومن هنا يصبح الأمن القومي هو المدخل الرئيسي الذي تتوقف عليه مخرجات السياسة الخارجية للدولة وهنا يمكن التمييز بين نوعين من الأهداف التي تسعى إليها الدول لضمان أمنها :

1 ـ هدف ذاتي يتمثل في إيجاد وسائل دفاعية أي القوات العسكرية .

2 ـ هدف تكيفي يتعلق بتحويل الوسط الدولي إلى نحو يصبح فيه العدوان على الدولة غير متاح .(3)

---

1 ـ صالح ياسر حسن،مرجع سابق ، ص112

2 ـ محمد نصر مهنا ، مرجع سابق ، ص47

3 ـ عباس علي محمد ، الامن والتنمية دراسة حالة العراق (1970 -2007) .العراق : مركز العراق للدراسات ، الطبعة الاولى ،سنة2013 ص87

لذلك نجد أن البعض يعتبر أن الأمن عبر هذا البعد يدل على سلامة أراضي الدولة واستقلالها السياسي وحمايتها من التهديدات في الداخل والخارج لإيجاد الظروف الملائمة لكي تتمكن الدولة من تحقيق مصلحتها الوطنية .(1)

ثانيا : البعد الاقتصادي

يعتبر الاقتصاد في زماننا الحاضر هو العنصر الأكثر فاعلية في التأثير في مجال العلاقات الدولية وأبرزها لما له من تأثير مباشر على حياة الأفراد والمؤسسات لا بل الدولة ذاتها، وعادة ما يدرك الأمن الاقتصادي اعتمادا على وجهتين:

فحسب التقليديين يعني الأسس الاقتصادية للقوة العسكرية للدولة مما يؤهل هذه الأخيرة خوض غمار السباق نحو التسلح.

أما وجهة نظر التوسعيين فيرتبط بالدرجة الأولى بقدرة الدول الوصول إلى الأسواق الخارجية وما تفرزه هذه التفاعلات من اشتداد حدة التنافس بين الدول خاصة ضمن المستوى الإقليمي للحصول على صفقات تجارية مع قوى اقتصادية كبرى.

وللوقوف أكثر على واقع البعد الاقتصادي للأمن نشير إلى النقاط التالية :

1 ـ التنافس الحاد على مصادر الطاقة والوصول إلى الأسواق الاستهلاكية من خلال استغلال التبعية الاقتصادية أو استحداث آليات للشراكة الاقتصادية .

2 ـ التخوف من تكرار سيناريو الأزمات الاقتصادية العالمية خاصة مع حساسية العلاقات الطاقوية الدولية التي يشكل البترول أحد أهم الفواعل الأساسية فيها .

3 ـ هشاشة الاقتصاديات الوطنية التي أصبحت مهددة بفعل عولمة الاقتصاد الدولي وهيمنة الشركات الرأسمالية الكبرى عليها .

4 ـ يمثل التناقض بين الشمال الغني والجنوب الفقير المظهر الأكثر خطورة للأمن الاقتصادي. (2)

---

1 ـ عباس علي محمد، مرجع سابق ، 87

2 ـ إبراهيم عرفات ، الأمن في المناطق الرخوة : دراسة حالة آسيا .العراق : مركز الدراسات الاسيوية ، 2004سنة ، ص43

وقد تم ربط الأمن الاقتصادي في المقام الأول حسب التقليديين برخاء ورفاهية الفرد مما يعني انعتاقه من الفقر والجوع ليكون مؤّمنا اقتصاديا في سياق نظام اقتصادي عادل ومتوازن ما ينعكس على الاستقرار الداخلي للدول .

ثالثا : البعد المجتمعي

يعتبر البعد المجتمعي أحد الميادين الأساسية للأمن بمفهومه الموسع من خلال إثارة مفهوم الأمن المجتمعي، فالتطور التقني الذي مس وسائل النقل والاتصالات ساهم في شيوع بعض مظاهر الأزمة التي كانت في مراحل سابقة ضمن الحدود السياسية للدول مثل الجريمة المنظمة، شبكات التجارة غير المشروعة للمخدرات والأسلحة المحظورة .(1)

1 ـ ابراهيم عرفات ، مرجع سابق ، ص 44

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للامن

المطلب الاول : التصور الواقعي للأمن

تعتبر المدرسة الواقعية من مدارس العلاقات الدولية التي اهتمت بالواقع الفعلي ، فهي ترى أن الدولة هي الوحدة الأساسية للنظام الدولي، أي أنها الفاعل الوحيد عل المسرح الدولي، وهي كذلك ترى أن هذا العالم هو عالم الصراع والحرب . (1)

إذا أردنا تتبع جذور هذه النظرية يتعين علينا الرجوع إلى اليونان القديمة والصين إذ أسسّ "توسيديدس" للواقعية ولعلاقات القوة التي تقوم عليها عبر تأريخه للحرب التي دارت رحاها بين أثينا و اسبرطا، والتي عرفت بـالحرب البيلو بيزية، وقد قال في هذا الصدد أن إرساء معايير العدالة يعتمد على نوع القوة التي تسندها. وبدوره أسدى "سان تسو "، الاستراتيجي الصيني الذي عاش في زمن "مو تي" النصح للحاكم وكيفية صيانة بقائه، واستعمال القوة لتعزيز مصالحه خلال زمن الحرب، وهذا لأول مرة في التاريخ وذلك لصيانة الدول لوجودها.(2)

وبعدها بقرون، في إيطاليا عصر النهضة، كتب الفيلسوف الإيطالي " نيكولا ميكيافيلي" حول القوة وأوضح أن الغرض الأساسي من السياسة برأيه هو المحافظة على القوة السياسية نفسها وزيادتها، والمعيار الذي يحكم به هو النجاح في تحقيق ذلك دون الأخذ بعين الاعتبار إن كانت تلك السياسة قاسية أو غادرة أو غير جائزة.(3)

---

1. جهادعودة ، النظام الدولي نظريات واشكالات . مصر : دار الهدى للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2005 ، ص21

2 - تاكايوكي ياماورا ، مفهوم الامن في نظرية العلاقات الدولية. ترجمة عادل زقاغ

3- أنور محمد فرج ، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة .السليمانية : مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، سنة 2007 ص30

وفي عام 1700 أوجد الفيلسوف السياسي الإنجليزي "توماس هوبز" تصور حالة الفطرة و"الليفياتان" وأظهر أن الحروب والنزاعات بين الدول شيء لا يمكن تجنبه.ويرى "هوبز" أن الإنسان الذي يعيش حالة الفطرة إنما يعيش وضعا يقاتل فيه الكل بعضهم بعض ؛هذه الرؤية أثرت في التصور الواقعي للعلاقات الدولية، وهذه الصورة حول الفرد تنطبق على العلاقات بين الدول،. إذن وبحسب "هوبز" فإن الدول كفاعلين في العلاقات الدولية تبدوا في حالة صراع دائم فيما بينها من أجل القوة، و هذا ما يجعل من الفاعلين من غير الدول كالأمم المتحدة، والاتحاد الأوربي، والمنظمات غير الحكومية وغيرها لا تعتبر فواعل في العلاقات الدولية من المنظور الواقعي. ونسمي هذه الحالة بالافتراض دولاتي التمركز أي متمحور حول الدولة. إن دور الدولة في هذه الوضعية يتمثل في حماية نفسها من الدول الأخرى، وذلك مرادف للأمن القومي، الذي يتمحور حول امتلاك القوة الكفيلة بحماية مصالح دولة معينة من أعدائها.(1)

و هذا ما جعل من الواقعية الكلاسيكية بزعامة"هانس مورغنتو" ترى أن العلاقات الدولية ماهي إلا صراع حول القوة. إذ إن النزاعات الدولية من وجهة النظر هذه، رافقت التاريخ البشري، فعندما تحاول الدول الصراع من أجل القوة لحماية نفسها ومصالحها المحددة بزيادة مستويات القوة لديها، فهي بحاجة في ذلك إلى قرارات عقلانية حول الأمن، والهدف من ذلك هو سعيها الدائم لتعزيز مصالحها، فالدولة كفاعل في العلاقات الدولية يجب أن تكون عقلانية.(2)

أما نظرية الواقعية الجديدة التي يتزعمها "كينث وولتز" فتغفل الطبيعة البشرية وتركز على طبيعة النظام الدولي فبالنسبة ل "وولتز" فان النظام الدولي يتشكل من مجموع القوى الكبرى ، كل منها تسعى للحفاظ على وجودها فهذا النظام فوضوي وفي ظله نجد أن كل دولة لا تهتم سوى بمصالحها، غير أن الدول الضعيفة تسعى لإيجاد نوع من التوازن بدلا من الدخول في صراع مع الخصوم الأقوياء . (3)

---

1 ـ أنور محمد فرج ، مرجع سابق ،ص 280

2 ـ جوزيف ناي ، النزعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ .القاهرة : ت احمد امين ومجدي كامل الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، سنة1997، ص135

3 ـ ستيفن وولت ، العلاقات الدولية : عالم واحد نظريات متعددة .ت زيدان زياني

وبظهور التوجه الهجومي في النظرية الواقعية بزعامة "روبرت جرفيس" و"جورج كويستر" اصبحو يعتقدون بتزايد احتمالات الحرب بين الدول كلما كانت لدى بعضها القدرة على غزو دولة أخرى بسهولة، لكن عندما تكون القدرات الدفاعية أكثر تيسرا من القدرات الهجومية فانه يسود الأمن وتزول حوافز النزعة التوسعية وعندما تسود النزعة الدفاعية ستتمكن الدول من التمييز بين الأسلحة الدفاعية والأسلحة ذات الطابع الهجومي، حينئذ يمكن للدول امتلاك الوسائل الكفيلة بالدفاع عن نفسها دون تهديد الآخرين ،وهي بذلك تقلص من آثار الطابع الفوضوي للساحة الدولية .

أما الواقعيون ذوو النزعة الدفاعية فيرون أن الدول تسعى فقط للحفاظ على وجودها بينما تقدم الدول الكبرى ضمانات لصيانة سلامتها عن طريق تشكيل تحالفات توازنية بانتقاء آليات دفاعية عسكرية . (1)

المطلب الثاني : التصور الليبرالي للأمن

الأمن الجماعي والسلام الديم وقراطي هو تصور الليبراليين للأمن حيث يستبدلون مفهوم الأمن القومي في التصور الواقعي للأمن بمفهوم أو منظورالأمن الجماعي عبر إنشاء منظمات دولية كفيلة بضمان تحقيقه.

الليبرالية هي من المنظورات التي تمتلك تصورا أمنيا مخالفا للواقعية. هذا الاتجاه يعتبر الأمن القومي والتحالفات نتاجا لتطبيق المنظور الواقعي. لكن الليبراليين يمتلكون تصورا بديلا يتمثل في الأمن الجماعي وهو وفقا لـ "قولدستين" يتمثل في تشكيل تحالف موسع يضم أغلب الفاعلين الأساسيين في النظام الدولي بقصد مواجهة أي فاعل آخر، وقد وضع الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط" أسس هذا التصور قبل قرنين من الزمن، عندما اقترح إنشاء فيدرالية تضم دول العالم، حيث تتكتل غالبية الدول الأعضاء لمعاقبة أية دولة تعتدي على دولة أخرى. وهذا يعني أن الدول الأعضاء في منظومة الأمن الجماعي ستتعاون مع بعضها البعض ضد أية دولة تسعى لتحقيق مصالح ضيقة. وهي الفكرة التي استند إليها الرئيس الأمريكي "وودرو ويلسون" في تصوره لعالم يسوده السلام.(2)

---

1 ـ ستيفن وولت ، مرجع سابق ،ص 3

2 ـ غضبان مبروك ، مدخل الى العلاقات الدولية .الجزائر : الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،ص 236

و هو الذي قرر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى إنشاء عصبة الأمم لتعزيز السلام في العالم في ظل الصو ر المروعة لضحايا الحرب. وقد صرح في جانفي 1918 بضرورة أن تقوم هذه العصبة على 14 ركيزة ستقود إلى نظام عالمي مستقر لما بعد الحرب، بما فيها ضمان حق الاستقلال للبلدان الصغيرة التي كانت ضحية لنظام توازن القوى، إضافة إلى إنشاء منظمة دولية تسهر على إقرار الأمن كبديل لنظام توازن القوى. لكن ولسوء الحظ، فقد أدت الفاشية في كل من ألمانيا واليابان إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية. ومنذ ذلك الحين لم يتمكن نظام الأمن الجماعي من فرض نفسه تاركا المجال للأمن القومي والتحالفات التي ميزت العالم خلال فترة الحرب الباردة. (1)

على أن العديد من البلدان عملت في هذه الفترة على إنشاء منظمات للأمن الجماعي في مواجهة منظور الأم ن القومي، وهذا ليس بهدف تعزيز أمنها العسكري فحسب بل الاقتصادي والثقافي أيضا، ومن بينها الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية وغيرها. بل إن الأمم المتحدة في حد ذاتها أنشأت في المقام الأول للعب دور منظمة أمن جماعي وذلك على الرغم من هيمنة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن. ومما سبق فإن الأمن الجماعي يؤدي نظريا ثلاثة وظائف:

1 ـ الرد على أي عدوان أو أية محاولة لفرض الهيمنة ولا يتعلق الأمر فقط بالأفعال التي تستهدف بلدانا بعينها.

2- يتم إشراك كل الدول الأعضاء وليس ما يكفي من الأعضاء لصد المعتدي.

3- تنظيم رد عسكري ولا يترك للدول منفردة تحديد ما تراه إجراءات مناسبة تخصها وحدها. (2)

---

1 ـ جوزيف ناي ، مرجع سابق ، ص136

2 ـ اندري مورافسيك ، الاتحادية والسلام : منظور ليبرالي بنيوي ، ت عادل زقاغ

ورغم وجود الكثير من العقبات في وجه تجسيد الأمن الجماعي، إلا أن هذا التصور الكارثي لا يزال قائما، وقد ثارت العديد من النقاشات حول هذه المسألة، والتي تصاعدت حدتها مع نظرية السلام الديمقراطي و المجموعة الأمنية التعددية، فضلا عن نظام العصور الوسطى الجديد الذي أبرزته سياسات ما بعد الحرب الباردة. لكن ومهما اختلفت التسميات إلا أن هذه التصورات تشترك في نقطة واحدة وهي أن البلدان الديمقراطية لا تلجأ إلى الحرب ضد بعضها البعض.

مع نهاية الحرب الباردة انساقت الدولة–الأمة تدريجيا بعيدا عن تبني الصيغة القديمة للأمن القومي ساعية إلى إيجاد صيغ أخرى للأمن، لأنه أصبح يتعين على هذا المفهوم أن يكون مجهزا للتعامل مع الأزمات الإقليمية، وأزمة الغذاء، وأزمة الطاقة، وأزمة التلوث البيئي. هذه الأزمات الأربعة تعتبر حساسة جدا للحياة الإنسانية. (1)

المطلب الثالث : التصور النقدي للأمن

احتدم النقاش بين التصورين الواقعي والليبرالي للأمن حول التحولات الحديثة التي أثارت الحاجة إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن في إطار الأمن النقدي. هذا المفهوم يجد جذوره في النظرية النقدية التي وضع أسسها منظرو مدرسة فرانكفورت من أمثال "ماكس هوركهاير" و"تيودور أدورنو" و "يورقن هابرماس" وتقدم المقاربات النقدية نفسها على أنها أكثر اهتماما بعرض أزمة استعراض الظواهر في الفكر الغربي التنويري ، وبالخصوص القضايا المتعلقة بالأسس، والنهايات، والاختلاف، وسلم المعرفة والرأي، والروايات الكبرى وغيرها، كما تدعي أن لديها الأدوات التحليلية الكفيلة بتوضيح المسار الذي أخذه النقاش حول مفهوم الأمن ليأخذ شكله النهائي من خلال الأمن النقدي.

---

1 ـ اندري مورافيسك ، مرجع سابق، ص4

2 ـ كينيث والتز ، الانسان والدولة والحرب ،ت عمر سليم التل ، هيئة ابو ظبي للساحة والثقافة الطبعة الاولى ،سنة 2013، ص 56

وفي هذا الصدد يقول "كين بولث" : (إن طريقتي في التعامل مع هذا النقاش النقدي هو أنني أرحب بأية مقاربة تمكننا من مواجهة المعايير المشؤومة للدراسات الاستراتيجية للحرب الباردة، للوصول في نهاية الأمر إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن، طالما أن هناك التزاما بـ الانعتاق مقابل ترك موازين القوة كما ه ي وفي هذا الاتجاه) ، فإن "بولث" يرى أن الأمن يعني الانعتاق. وهكذا فإن التصور المحوري حول أمن العهد الجديد مرادف للانعتاق، والذي يعني، حسب "كين بولث"، تحرير الشعوب من القيود التي تعيق مسعاها للمضي قدما في اتجاه تجسيد خياراتها، ومن بين هذه القيود: الحرب، والفقر، والاضطهاد ونقص التعليم . (1)

1 - ستيفن وولت،مرجع سابق ،ص6

المبحث الثالث : مراكز صنع السياسة الأمنية الأمريكية

المطلب الأول : الجهات الرسمية

أولا : رئيس الجمهورية

يقوم النظام الرئاسي الأمريكي على أحادية السلطة التنفيذية، وينتخب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الشعب على مرحلتين، ويعد رئيس الجمهورية رئيسا للدولة والحكومة، يساعده مجموعة من السكريتاريين الذين يعتبرون بمثابة الوزراء في الدول الأخرى ،ويقوم الرئيس باختيارهم وتعيينهم بعد موافقة مجلس الشيوخ حيث يقتصر عملهم على تنفيذ السياسة العامة التي يقرها الرئيس الذي يعتبر لوحده عمليا السلطة التنفيذية ولا يشكل معاونوه الوزراء هيئة جماعية أو مجلس وزراء كما لا يشكل قرارهم حتى ولو اجتمعوا أي أهمية فللرئيس وحده القرار الأول والأخير .

وتتسع سلطة الرئيس في شؤون السياسة الخارجية والأمنية، فله سلطة إبرام المعاهدات الدولية أو نقضها وكذلك إعلان الحرب أو إيقافها دون أي تدخل من السلطة التشريعية التي لا تلزمه بإبرام أية معاهدة على الرغم من تمتعها بسلطة الرفض لأي معاهدة لا تتوافق ومصالح البلاد العليا .

ولقد بينت الوقائع عبر التاريخ الأمريكي تأثير مؤسسة الرئاسة وقدرتها الأكثر ثباتا وشمولية في تشكيل السياسة الخارجية والأمنية، لا سيما وأن هذه الوقائع تشير إلى أن جميع المبادرات والأفعال التي صاغت هذه السياسة كانت تنطلق من رؤى وقناعات وتطلعات وتوجهات وأفكار الرؤساء الأمريكيين والمؤسسات التابعة لهم .

وتعود هذه السلطات والصلاحيات الممنوحة للرئيس في النظام الأمريكي لأسباب تاريخية تنطلق من الإيمان العفوي للشعب الأمريكي بصانعي الدستور ومؤسسي الجمهورية والنظر إليهم وكأنهم أنصاف آلهة ،مما كرس مفهوم شخصنة السلطة في الفكر الأمريكي كثقافة مجتمعية وجعل من المؤسسين يضطلعون بسلطات واسعة في صياغة المحددات الأولية للنظام السياسي الأمريكي. (1)

---

1 ـ محمد خالد الشاكر ، اثر الفواعل الحكومية وغير الحكومية في توجهات الاستراتيجية الامريكية وصناعة القرار الامريكي . مكتب الدراسات والبحوث بتيار الغد السوري ، ص4

من هذه النقطة بالذات أخذت الحياة السياسية شكلها المميز في النظام السياسي الأمريكي كنموذج متفرد في نظام الحكم، مما أعطى الرئيس في جميع مراحل التاريخ الأمريكي دورا كبيرا وهاما في رسم السياسة الخارجية والأمنية وصوغ الإستراتيجية النهائية للبلاد، لذلك قيل أن تاريخ الجمهورية الأمريكية في مراحلها الأولى هو أساسا تاريخ قلة من شخصيات قيادية بارزة .

و مرد ذلك هو بنية المجتمع الأمريكي إبان مرحلة تأسيس الجمهورية كمجتمع خليط من المهاجرين الذين يتهددهم الخوف من الغربة والمستقبل المجهول في بلد عانى من الاحتلال الإنجليزي ،كما عانى من الانقسامات الداخلية ،مما ترك لديهم قناعات شخصية راسخة بأفكار رجال الاستقلال الأوائل الذين آمنوا بالحرية الشخصية والاقتصادية الأمر الذي جعل الشعب الأمريكي يحتاج لقائد أو رمز يلتف حوله، فكان لهم ما أرادوا في المؤسسين الأوائل كرجال سياسة عظام وأصحاب ثروات هائلة قادرة على دفع العجلة الاقتصادية إلى حد قدرتهم على شراء ولايات كاملة تحقيقا لوحدة البلاد واستقلالها .(1)

ثانيا : مجلس الأمن القومي

أنشئ هذا المجلس في عام 1947 ،ويضم الرئيس ونائبه ومستشار الأمن القومي ووزيري الدفاع والخارجية ومدير وكالة المخابرات المركزية ورئيس هيئة الأركان المشتركة، فضلا عن بعض المسؤولين الذين يوجه إليهم الرئيس الدعوة للانضمام إلى هذا المجلس، ويرأس المجلس مستشار الأمن القومي الذي يتباين دوره في صنع السياسة الأمنية من فترة رئاسية إلى أخرى ،وقد يدخل مستشار الأمن القومي في صدام مع وزير الخارجية حول بعض الخيارات الأمنية .

تتلخص آلية عمل مجلس الأمن القومي بتقديم النصيحة والمشورة فيما يتعلق بالقضايا الدولية والتنسيق والتكامل بين السياسات الداخلية والخارجية المؤثرة في الأمن القومي الأمريكي ،واقتراح خيارات للسياسة الخارجية والأمنية وإجراء التوازن بين هذه الخيارات لجهتي المزايا والخسائر.(2)

---

1 ـ محمد خالد الشاكر ، مرجع سابق ، ص 5

2 ـ فاروق يوسف احمد ، القوة السياسية .القاهرة :مكتبة عين شمس ، الطبعة الرابعة ، سنة 1991 ص292

ويعد "هنري كيسنجر" في فترة الرئيس "نيكسون" من أبرز مستشاري الأمن القومي، فلقد نجح في فتح حوار مع الصين الشعبية وتفاوض في سبيل إنهاء حرب فيتنام .وقد تتداخل صلاحيات وزير الخارجية مع مستشار الأمن القومي أحيانا حول قضية ما كما حدث مع "زبيجنيو برجينسكي" مستشار الرئيس "كارتر" للأمن القومي حين دخل في صدام مع "سيروس فانس" وزير الخارجية حول أفضل السبل لإطلاق سراح الرهائن الأمريكيين المحتجزين في إيران، وإلى جانب "كيسنجر" و"برجينسكي" هناك أيضا "برنت سكوكروفت" مستشار الرئيس "بوش" للأمن القومي الذي لعب دورا مؤثرا في عملية صنع السياسة الأمنية وإن كان من خلف الستار .

ويأخذ المجلس دورا محوريا في القضايا الدولية الطارئة التي لم تستطع وزارة الخارجية مواكبتها أو التكهن بحدوثها، مما جعل الرؤساء الأمريكيين بعد إدارة "نيكسون" يعولون بشكل كبير على مجلس الأمن القومي في الحصول على المعلومات وإيجاد الحلول المناسبة والبدائل اللازمة لها .

ونتيجة لذلك ازدادت مهام مجلس الأمن القومي وتوسعت لجانه المتخصصة في جميع الحقول، فضم في تكوينه لجنة المخابرات، ولجنة برامج الدفاع، ولجنة دراسة الأزمات الداخلية، واللجنة السياسية لدراسة الترابط الوثيق بين السياسة الأمريكية بمفهومها الواسع وإستراتيجيتها النهائية، وضرورة إعداد التوصيات والتقارير في هذا الخصوص .

وتصل العلاقة الوثيقة والمترابطة بين مجلس الامن القومي ووكالة المخابرات المركزية إلى حدود التكاملية في اعتماد كل منهما على الاخر، حيث تبدأ اجتماعات مجلس الأمن القومي بقراءة تقرير وكالة الاستخبارات المركزية التي تعد الحلقة الأهم في عملية صياغة السياسة الخارجية والأمنية، كما أن رئيس البلاد غالبا ما يبدأ يومه بالإطلاع على تقرير الوكالة مما يعطي مجلس الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية بما يقدمانه من معلومات عن الداخل والخارج أهمية مباشرة في تكوين قناعات الرئيس عن طريق العملية التكاملية لمجلس الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية ودورهما كخزان للمصادر والمعلومات المقرونة بالتحليلات والرؤى للأوضاع السياسية والإستراتيجية .

1- لاري الويتز ،مرجع سابق ، ص 293

بالإضافة لدورهما في تنفيذ العديد من الأعمال السرية في الخارج لأهداف سياسية محددة في إطار إستراتيجية البلاد النهائية بأمر أو تفويض من رئيس البلاد.

وعلى هذا الأساس أنشأ مجلس الأمن القومي وكالة الاتصالات العالمية لدعم دورها عالميا من خلال فتح فروع لها وإنشاء دوريات ومجلات ونشر كتب حيث وصل عدد الدوريات التي تصدرها إلى 650 نشرة ب 28 لغة ،كما وصل عدد المكاتب التي تصدرها وكالة الاتصالات العالمية إلى 200 مكتب في 126 دولة، وأصدرت 12 مجلة دورية ب 22 لغة وأنتجت أكثر من 90 فلما سنويا، وما يقارب 5ملايين نسخة من الكتب ب25 لغة في بلدان الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية .(1)

ثالثا :وزارة الدفاع البنتاغون

انشئت وزارة الدفاع الأمريكي في 26 تموز 1947 في إطار استراتيجية هدفها الاستعداد لحروب ضد قوى عظمى، وفي إطار سلوكية جديدة في السياسة الخارجية تقوم على التدخل العسكري وهو ما جعل من وزارة الدفاع الذراع الأساسي في رسم السياسة الخارجية والأمنية .

وعلى أساس ذلك أصبح البنتاغون منسجما أكثر مع رؤية العالميين مؤيدو التدخلات الخارجية ومرتهنا بالعلاقة بين الرئيس والكونغرس حيث يتمتع الأول بصلاحيات إعلان الحرب، كما يضطلع الثاني بتحديد الميزانية التي تساعده في رسم السياسة الدفاعية وبالتالي تأثيره في تنفيذ الاستراتيجية الأمريكية وقد تباينت هذه العلاقة بين مرحلتين هامتين من عمر السياسة الامريكية .

المرحلة الاولى قبل الحرب العالمية الثانية

حيث اضطلع الكونغرس ومنذ بدايات القرن العشرين بالسيطرة على تنفيذ السياسات الدفاعية بواسطة لجانه داخل البنتاغون، قابله تراجع في دور المؤسسة العسكرية خلال تلك المرحلة.

---

1 - لاري الويتز ، مرجع سابق ،ص294

1 - هادي الشيب ، السياسة الخارجية الامريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية برلين : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، سنة2017 ، ص84

ويعود ذلك للظروف التاريخية التي وضعت الولايات المتحدة في ما يسمى بسياسة العزلة وعدم التدخل في الشؤون الدولية التي تكللت بالأزمة الاقتصادية التي عانت منها البلاد في ثلاثينات القرن المنصرم ،الأمر الذي حال دون قدرة الولايات المتحدة وسياستها الخارجية في التأثير بالقرار الدولي.

المرحلة الثانية تبدأ مع اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939

مع دخول الولايات المتحدة الحرب في عام 1941 تراجعت سيطرة الكونغرس على السياسة الدفاعية بعدما قام وزير الدفاع خلال تلك الفترة بعزل جميع الضباط الموالين للكونغرس إيمانا منه بضرورة أن تصبح الولايات المتحدة قوة عظمى في السياسة الدولية، بحجة مؤداها أن الاستثمارات الأمريكية في الخارج تحتاج إلى قوة عسكرية تحميها وأن الرؤساء الأمريكيين الذين أظهروا احتراما وتفهما حقيقيا للثقافة العسكرية،ودور المؤسسة العسكرية وعلاقتها مع أصحاب الشركات العملاقة وأصحاب الأموال استطاعوا أكثر من غيرهم تطوير العلاقة بين مؤسستي الرئاسة والدفاع .

واستنادا للصلاحيات الممنوحة للرئيس خلال الحرب أصبحت العلاقة بين مؤسسة الرئاسة والبنتاغون عرفا دستوريا حال دون قدرة الكونغرس من استعادة دوره في رسم السياسات الدفاعية مما أعطى المؤسسة العسكرية دورا محوريا ارتبط بتوجهات رئيس البلاد كقائد عام للقوات المسلحة.(1)

لقد وضعت الحرب الباردة الولايات المتحدة أمام مأزق سياسي أمني وكذلك اقتصادي شكل قلقا على ثرواتها في بقاع عديدة من العالم ،مما حدا بالفكر الإستراتيجي الأمريكي إلى البحث عن صيغة جديدة تمكنه من تحديد المصالح الحيوية للامن القومي الأمريكي ،ومن هذه النقطة أخذت العقيدة العسكرية بسياسة جديدة تأخذ باهمية ترشيد القوة بما يتناسب وكل حالة لاسيما بعد انتقال السياسة الامريكية من مفهوم الردع الشامل إلى الردع المحدود بعد امتلاك الاتحاد السوفياتي للأسلحة الإستراتيجية فأصبحت العقيدة العسكرية منذ الخمسينات القرن المنصرم تتلازم والفكر الاستراتيجي كركيزة أساسية في مفهوم الأمن القومي وصياغة السياسة الخارجية .(2)

---

1 ـ محمد خالد الشاكر ، مرجع سابق ، ص 7

2 ـ لاري الويتز ، مرجع سابق ، ص294

وعلى هذا الأساس عرفت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية دورا كبيرا للمؤسسة العسكرية في قرارات السياسة الخارجية رغم محاولات الكونغرس الدائمة في قوننة هذه المؤسسة إلا أن الكونغرس لم يفلح في ذلك مما قلص صلاحياته في رسم السياسة الخارجية في مواجهة توسع صلاحيات البنتاغون.

الأهم من ذلك ان طبيعة نظام التصنيع العسكري في الولايات المتحدة الذي يعتمد على أصحاب المال والشركات العملاقة جعلت من البنتاغون مرتهنا لهذه الشركات التي أصبحت تتحكم بالقرار السياسي الأمريكي إلى الحد الذي جعل من العلاقة بين الرئيس والبنتاغون هي الأساس في صياغة السياسة الخارجية إلى حد قدرة البنتاغون في فرض قراراته على الرئيس نفسه ولا يعود ذلك لسلطات أو صلاحيات ممنوحة للبنتاغون بموجب الدستور إنما بسبب التغلغل الواسع لأصحاب شركات التصنيع العسكري داخل مؤسسة الرئاسة والكونغرس على حد سواء. (1)

رابعا : وكالة المخابرات المركزية السي أي أي

لم تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية استخبارات بالمعنى الصحيح عند نشوب الحرب العالمية الثانية وكادت لا تمتلك واحدة بعد نهاية الحرب، حتى اقترح الجنرال "وليام دونوفان" قائد مكتب الخدمات الإستراتيجية في زمن الحرب على الرئيس "ترومان" بقوله (أن كل القوى الرئيسية ما عدا أمريكا امتلكت منذ زمن طويل أجهزة استخبارات تقدم الإفادة المباشرة إلى أعلى المراتب في حكوماتها ،ولم تكن الولايات المتحدة قبل الحرب الراهنة تمتلك جهاز استخبارات خارجية وهي لم تمتلك منظومة استخباراتية يتم التنسيق في ما بينها ".(2)

فأنشأ الكونغرس على إثرها هذه الوكالة في عام 1947 حيث يتولى الرئيس تعيين مديرها بعد موافقة مجلس الشيوخ . وتضطلع وكالة المخابرات المركزية بثلاث وظائف رئيسية :

1- تيم واينر ، ارث من الرماد .ت انطوان باسيل ، بيروت :المطبوعات للتوزيع والنشر،الطبعة الاولى ،سنة 2010 ، ص 7

2- اسلام عيادي ، صناعة القرار السياسيي ومحدداته في السياسة الخارجية الامريكية دراسة نظرة ومفاهيمية . برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى 2017سنة، ص 43

1 ـ تنسيق كافة المعلومات الخاصة بالسياسة الخارجية التي ترد من وزارتي الخارجية والدفاع.

2 ـ تحليل وتقييم هذه البيانات .

3 ـ إطلاع الرئيس ومجلس الامن القومي بالمغزى السياسي في ضوء تقييمها للبيانات

وفضلا عن ذلك تتولى الوكالة إدارة شبكة مخابرات على المستوى العالمي وتجمع المعلومات بالطرق العلنية والسرية على السواء.(1)

المطلب الثاني : الجهات غير الرسمية وصناعة السياسة الأمنية

أولا اللوبي اليهودي

تعود الجذور التاريخية للوبي اليهودي إلى سنوات ما بين 1918 - 1939 إبان الفترة النازية وهجرة اليهود من أوروبا إلى الولايات المتحدة، إلا أن دور اللوبي اليهودي كنفوذ سياسي لم يتبلور إلا مع تحول السياسة الأمريكية في توجهاتها نحو الشرق الأوسط وخاصة المنطقة العربية وبروز الصراع الإسرائيلي العربي وظهور تنظيمات يهودية تعمل لدعم دولتها الوليدة ،حيث ظهر أول لوبي يهودي بشكل رسمي عام 1954 تحت مسمى مجلس الشؤون العامة الصهيوني الأمريكي وكان هدفه تعميق وترسيخ العلاقات الأمريكية الإسرائلية .

وتعد اللوبيات بشكل عام أحد مميزات الحياة السياسية الأمريكية، فلا يستنكرها الرأي العام الأمريكي، بل يتقبلها كحقيقة واقعية نابعة من متطلبات الحياة الديمقراطية التي تعبر عن الحرية الشخصية لأفراد المجتمع الأمريكي، وتمثل عاملا وسيطا بين هؤلاء الأفراد والمؤسسات والمنظمات الحكومية العاملة بتشكيل السياسة الخارجية من خلال علاقة متبادلة بين ناشطي جماعات اللوبي وفروعها الحكومية المختلفة. (2)

---

1 ـ خلف محمد الجراد ، ابعاد الاستهداف الامريكي للعرب في الفكر والسياسة ، المؤتمر العام الثاني والعشرين للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، الجزائر ، ديسمبر 2003 ، ص76

بالرغم من أن اليهود لا يشكلون إلا 3 بالمئة فقط من تعداد السكان في الولايات المتحدة إلا أنهم يشكلون ما يزيد عن 25 بالمئة من النخبة في الصحافة، و 17 بالمئة من رؤساء المنظمات التطوعية ،وأكثر من 15 بالمئة من المناصب الرسمية الهامة، و20 بالمئة من أساتذة الجامعات، و 40 بالمئة من اصحاب المكاتب القانونية الكبرى ،و95 بالمئة من الكتاب ،و 85 بالمئة من أهم منتجي السنما ،وهو ما أهلهم لاستخدام نفوذهم في جميع نواحي الحياة الامريكية إقتصاديا وثقافيا وسياسيا بالإضافة لدورهم التاريخي في السياسات المالية .

يعتمد اللوبي اليهودي على عدة قوى للتأثير في السياسة الخارجية الأمريكية سواء عن طريق الجاليات اليهودية في الخارج أو الجماعات المؤيدة لاسرائيل داخل الولايات المتحدة التي تعمل في إطار تنظيمات ذات برامج وخطط أهمها منظمة أيباك، التي تشكل قلب اللوبي اليهودي داخل الكونغرس آخذة على عاتقها مهمة تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة واسرائيل كعلاقة استراتيجية لا تتغير بتغير الظروف الدولية أو تغير الرؤساء الأمريكيين تحقيقا لهدفها الأساسي المتمثل بحماية المصالح المشتركة في الشرق الأوسط خاصة والعالم عامة ،فأصبحت آرائهم وقناعاتهم ونصائحهم عامل أساسي في التأثير على مجريات الأحداث والمواقف الدولية .(1)

وعلى هذا الأساس برزت آراء الكثير منهم كنظريات استند عليها صانعوا القرار الأمريكي في صوغ توجهاتهم السياسية لا سيما بعد تنامي الدور المعرفي في مناهج السياسة الخارجية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ،حيث أصبحت دراسة الظواهر الدولية تولي اهتماما بجميع الحقول المعرفية لا سيما تلك النظريات التي لعبت من خلالها النخب الفكرية التكنوقراطية دورا أساسيا في ترشيد ومنهجة مفهوم القوة في العلاقات الدولية فأصبحت هذه النخب تلعب دور الوسيط في المحادثات غير الرسمية.(2)

1- خلف محمد الجراد ، مرجع سابق ، ص 77

2- اسلام عيادي ، مرجع سابق ، ص 44

وفي هذا الخصوص يعد مستشار الأمن القومي الأسبق "هنري كيسنجر" من أحد النخب التي لعبت هذا الدور قبل توليه منصب وزارة الخارجية الامريكية كأول يهودي يتبوأ هذا المنصب فقد إستطاع من خلال زيارته السرية إلى بكين التي مهدت في العام 1971 إلى إعادة العلاقات مع الصين وزيارة الرئيس "نيكسون" لها كأول رئيس أمريكي يقوم بهكذا زيارة، كما تنامى دور "كيسنجر" أكثر فأكثر كما نجح بالإضطلاع في مهمة التفاوض بشأن الحد من الأسلحة الاستراتيجية وما تمخض عنها من إتفاقيات سالت التي دفعت إلى مرحلة الوفاق الدولي عام 1972 والإنفراج في العلاقات بين القطبين المتصارعين إبان تلك المرحلة. (1)

ثانيا: مراكز الأبحاث وتروستات الأدمغة

مراكز الأبحاث

لم يتوقف عمل هذه المراكز ودورها عند تقديم دراسات وأبحاث أكاديمية، إنما أصبحت تتخصص بشكل مباشر بالشؤون الدولية من خلال تناول المشاكل السياسية الطارئة وتقديم الحلول والبدائل لها في إطار السياسة الخارجية كعملية تدار بطريقة العقلنة الناتجة عن التقدم العلمي والتقني، وذلك بتفريغ الإديولوجيا في الواقع العملي كخطوة أولى نحو حل التناقضات التي تتعامل معها السياسة الأمريكية بطريقة علمية مبرمجة، فأصبحت هذه المراكز جزءا ثابتا من البنية السياسية العاملة في صناعة القرارات الخارجية، وذلك بتحليل المشكلات وتقديم الإرشادات والإجابة على الاستفسارات المقدمة لها لاسيما المستجدات على الساحة الدولية التي أصبحت تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى ربط المعرفة بالتطبيق .

وتزداد أهمية مراكز الأبحاث في مجال السياسة الخارجية والأمنية كونها الوحيدة القادرة على ترجمة المعلومات وتحويلها إلى قوة ونفوذ خصوصا إذا ما قدمت في التوقيت المناسب وبالشكل العقلاني ،لاسيما وأنها قادرة كخزان كبير للمعلومات أن تكون المصدر الرئيس في وضع خطط السياسة الأمنية الخارجية داخل تركيبة النظام السياسي الأمريكي القائم على اللامركزية وتقاسم السلطة التي جعلت من مبدأ الحرية مدخلا لغياب الأسس القانونية لضبط التمويلات المالية ذات التوجهات الأيديولوجية .(2)

---

1 - لاري الويتز ، مرجع سابق ، ص 294

ويمكن إرجاع دور العلماء والأكاديميين في صناعة السياسة الأمنية الخارجية إلى مراحل تاريخية تعود لفترة المؤسسين الأوائل وتجذر مفهوم شخصنة السلطة في عقلية الشعب الأمريكي، حيث لا يقتصر النظر إلى هؤلاء المؤسسين بوصفهم شخصيات سياسية وحسب وإنما بوصفهم مفكرين وعلماء واقتصاديين مما جعلهم رموزا للشعب الأمريكي الذي يتوق للإلتفاف حول حكام أقوياء .

تبلورت الحاجة إلى تروستات الأدمغة من علماء ومفكرين وباحثين أثناء الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالولايات المتحدة عام 1933 التي أدت إلى الكساد الاقتصادي الكبير ودفعت الرئيس "روزفلت" إلى الاستعانة بفئة من الباحثين والأساتذة الجامعيين الذين تبنوا الرؤية الليبرالية للخروج من الأزمة ،مما نقل البلاد إلى نهج اقتصادي أصبح الهوية المميزة للولايات المتحدة كنموذج عالمي تمثل بالرأسمالية الموجهة .(1)

لقد أدى ايلاء الجانب المعرفي أهمية في السياسة الخارجية الأمريكية إلى استقراء واستكشاف المؤثرات الأيديولوجية والاجتماعية والنفسية والتاريخية،التي أصبحت مع نهاية الحرب العالمية الثانية فاعلا أساسيا في صياغة وصناعة السياسة الخارجية خصوصا عندما تتجاوز هذه المؤثرات حدود الجغرافية الطبيعية للدولة لتتعداه إلى بقية أعضاء المجتمع الدولي لمعرفة نقاط قوته وضعفه .

برزت منذ خمسينيات القرن المنصرم مجموعة من تروستات الأدمغة أمثال "بريجنسكي" و"ستانلي هوفمان"، و"هنري كيسنجر" الذين جمعتهم فترة زمنية واحدة عملوا خلالها كزملاء في جامعة هارفارد وتبادلوا المناصب ذاتها في الولايات المتحدة ،حيث شغل كل من "كيسينجر" و"بريجنسكي" منصب مستشار الأمن القومي، كما جمعتهم أيضا معانتهم الشخصية المتشابهة بسبب ويلات الحرب العالمية الثانية وهجرتهم إلى الولايات المتحدة وإنحدارهم من أصول أوروبية جمعت العداء الشديد للشيوعية ،حيث لعب هذا العامل الايديولوجي دورا بارزا في تبلور مفهوم الرأسمالية الليبيرالية في الولايات المتحدة .(2)

---

1 ـ اسلام عيادي ، مرجع سابق ، ص80

2 ـ لاري الويتز ، مرجع سابق ، ص 295

يعد الثنائي "كيسنجر" و"بريجنسكي" من أبرز العاملين في مراكز الفكر والأبحاث في تاريخ الولايات المتحدة المعاصر فقد شكل الإثنان نقطة تحول بارزة في تاريخ الاستراتيجية الأمريكية التي ما زالت ثوابتها الأساسية إلى يومنا هذا تصاغ بما روج له هذا الثنائي، ركز "بريجنسكي" على دورالعلم و العلماء في إحداث تغييرات جوهرية في العلاقات الدولية وتحدث عن مجتمع مابعد الصناعي القادر على التأثير في العقول ثقافيا ونفسيا واجتماعيا، فدعا إلى التوازن المتعدد الأطراف لإقامة نظام تحالفي يتسق ويتناغم مع الثقافة الأمريكية وبنية المجتمع الدولي .

لقد إتفقت دعوات "كيسنجر" و "بريجنسكي" و "هوفمان" كثالوث أسس لدور العلماء والأكاديميين في صناعة السياسة الأمنية الخارجية والداخلية على فكرة قيادة وهيمنة الولايات المتحدة على العالم من خلال السيطرة على الشرق الأوسط ،بالرغم من اختلاف نظرتهم إلى مفهوم القوة والدبلوماسية في تعامل الولايات المتحدة مع المجتمع الدولي .

فبينما يؤمن "بريجنسكي" بالقوة والصراع والسيطرة الأمريكية كأساس محرك للسياسة الخارجية ،يولي "ستانلي هوفمان" أهمية للدبلوماسية إلى جانب القوة مع الأخذ بالمصداقية وعدم التواطؤ .

وأمام الرأيين السابقين ينفرد "كيسنجر" بنظرة خاصة لمفهوم السياسة الأمنية الأمريكية فيؤكد على مسألة المزج بين القوة والدبلوماسية في إطار المصلحة الذاتية للولايات المتحدة ولكن دون الأخذ بأية إعتبارات للمصداقية أي أنه يولي أهمية للواقعية البراغماتية دون الأخذ بالحقوق والمطالب التاريخية ودون التخلي عن النظام الدولي القائم .(1)

---

1 ـ اسلام عيادي ، مرجع سابق ، ص83

ثالثا : المؤسسة الإعلامية وصناعة الراي العام

لم يتجاهل المجتمع الدولي والمنظمات الدولية دور الإعلام وخطورته في السياسة الدولية كأحد الوسائل القادرة على اختراق الحدود الوطنية والتدخل في السيادة الوطنية للدول، وذلك بسبب الدور الكبير الذي لعبه في السياسة الخارجية وأثره في صناعة الرأي العام إلى الحد الذي أحدثت معه وسائل الإعلام والدعاية تغييرات واضحة على الصعيد الجيوبوليتيكي.

وتقوم وسائل الإعلام الجماهيري من كتب وإذاعة وصحف وتلفزيون ومجلات بنقل المعلومات إلى الشعب الأمريكي وقياداته السياسية وتلعب في الوقت ذاته دورا هاما في دعم الديمقراطية والتأثير في الرأي العام ،وكما كتب "توماس جفيرسون" في عام 1787 قائلا أنه : (إذا ترك لي حرية تقرير ما إذا كان يجب أن تكون لنا حكومة دون صحف أو صحف دون حكومة ،فانني سوف لن أتردد لحظة واحدة في أن أختار الوضع الثاني) إذ من المعروف أن وسائل الإعلام تصدر تقاريرها عما تفعله أو لا تفعله الحكومة وعن السلوك السياسي للمسؤولين والأحداث الكثيرة التي تؤثر في حياة المواطنين ووجهات نظر المرشحين المتقدمين للرئاسة والمشاكل الإجتماعية التي تنتظر الحلول .

تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في صنع السياسة الأمنية الخارجية من خلال إتاحة قاعدة المعلومات التي يتبناها صانعوا السياسة الأمنية الأمريكية ،ويقوم المواطنون من خلالها ببلورة آرائهم وبالعكس يتعرف المسؤولون على ردة فعل الجماهير بصدد هذه الأمور من خلال التقارير الإعلامية وإستطلاعات الرأي .1

1 - لاري الويتز ، مرجع سابق ، ص 46

الفصل الثالث :
دور مؤسسة راند في صنع السياسة الأمنية الأمريكية

تم في الولايات المتحدة أثناء سنوات الحرب الباردة إنشاء جيش جرار من المحترفين ضم موظفين في الحكومة وجواسيس ومعلقين سياسيين وعلماء في شتى الأفرع العسكرية ومهندسين متخصصين يعملون في الشركات الحربية وهؤلاء ارتبطت حياتهم ومستقبلهم المهني بوجود منافس مماثل لأمريكا. وبدأت التساؤلات و

النقاشات حول الإستراتيجيات التي يجب أن تنتهجها الولايات المتحدة في إيجاد هذا العدو المحتمل ،حيث يتساءل "رونالد ستيل" : "ما الذي تريدون أن نفعله ؟ أن نفكك هذا الجهاز ، أن نوجه ضربة مميتة إلى المجالات الرئيسية في اقتصادنا القومي بما في ذلك مجالات التكنولوجيا الرفيعة التي تديرها الدولة وندمر مصدر قوتنا الوطنية أم نبحث عن سبب جديد لاستمرار هذا الجهاز ونجنب ملايين البشر اخطار البطالة"؟(1)

هذه التساؤلات وغيرها بدأت تناقش في مراكز الفكر لإيجاد السبل والاستراتيجيات الجديدة الواجب اتخاذها لتعزيز التفوق الأمريكي وقيادة العالم. وفي الحقيقة أن استراتيجية الولايات المتحدة لقيادة العالم تمتد جذورها إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، كما صرح بذلك الباحث في تاريخ الدبلوماسية " ج ل جفيس" قائلا : "إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت لها النية في الهيمنة على الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بفترة طويلة سبقت تحول الإتحاد السوفياتي إلى عدو لدود لها" .

وأعتبر" لاين "مستشار مؤسسة راند للأبحاث :" إن الإتحاد السوفياتي لم يكن يمثل العامل الحاسم في تحديد السياسة الأمريكية كما كان الأمر سائدا من قبل، وإنما الواقع أن صناع السياسة الأمريكية سعوا بعد الحرب العالمية الثانية لخلق عالم تقوده الولايات المتحدة ،عالم يقوم على تفوق القدرة السياسية والعسكرية والاقتصادية الأمريكية وكذلك على القيم الأمريكية ".(2)

1- زبيغنيوبريجنسكي ، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم . ت عمر الايوبي ، لبنان: دار الكتاب العربي ،سنة 2014 ، ص60

2 ـ وليد عبد الحي ، دور مراكز الابحاث في صناعة القرار السياسي . بيروت : مركز عصام فارس للسياسة العامة والشؤون الدولية ، الجامعة الامريكية ، سنة 2012 ، ص46

وبما أن العلاقة بين مراكز الفكر ومراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية ليست بالأمر الجديد ،إذ غالبا ما تعتمد وزارة الدفاع بشقيها المدني والعسكري العمل بالتنسيق مع مراكز الفكر فيما يتعلق بعدد من الموضوعات الأمنية

الهامة كالتخطيط العسكري والعمليات العسكرية وكيفية حماية المصالح الأمريكية من الأخطار المتلاحقة .

وتعد مؤسسة راند من مراكز الفكر القليلة التي تتعامل مع هذه القضايا ذات الطبيعة العسكرية والمخابراتية ،حيث تستعين بها المؤسسة العسكرية الأمريكية لمساعدة الجيش في كيفية مواجهة التحدي الذي تمثله قضايا مثل الإرهاب على الأمن القومي الأمريكي ،خاصة بعد نهاية الحرب الباردة حينما زال الخطر الشيوعي وانصب الاهتمام الأمريكي حول البحث عن عدو جديد .

فاتجهت أنظار مؤسسة راند نحو العالم الإسلامي وبدأت بالترويج لها كعدو للولايات المتحدة من خلال مجموعة من الأبحاث والتقارير،ومن أبرز هذه التقاريروالأبحاث:

ـ سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط القيود والخيارات 1970

ـ الإمكانات الاقتصادية للبلدان العربية 1978

ـ الرجال والأسلحة في الشرق الأوسط : العامل البشري في تحديث الجيش 1979

ـ الاتجاهات الفكرية الحالية في الفكر العربي

ـ الشعور بالحصار الجغرافيا السياسية للإسلام والغرب

ـ الأمن في شمال افريقيا التحديات الخارجية والداخلية 1993

ـ الأمن في البحر الأبيض المتوسط : الآفاق الجديدة والآثار المترتبة على السياسة الأمريكية 1992

ـ أفغانستان توطيد أركان الدولة المارقة 2000

1ـ محمود طراد ، قراءة في تقارير راند ، http://wwww.shatharat.net ?p=110

2ـ اناتولياوتكين ، الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين .ت أنور محمد ابراهيم ، محمد نصر الدين الجبالي ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الأولى 2003 ، ص 22

كما عمدت مؤسسة راند إلى صياغة مفاهيم جديدة للإرهاب تتوافق والمصالح الأمريكية الهادفة إلى فرض الهيمنة الأمريكية بشتى الطرق والوسائل ، حيث سعى

مجموعة من الباحثين البارزين في المؤسسة أمثال "بريان جينكز" و"فرانسيس فوكوياما" مؤلف كتاب "نهاية التاريخ" إلى الترويج لإعادة تعريف العدو المحتمل.

ومن أبرز التعريفات التي قدمتها مؤسسة راند للإرهاب: "أنه عدو غير تقليدي يتطلب رؤية غير تقليدية وإستراتيجية غير مسبوقة،فأعداء اليوم هم أعداء ديناميكيون متنوعون منظمون لا يمكن التنبؤ بهم كما أنهم يتميزون بليونة وقدرة على التخفي وذلك خلافا لأعداء الأمس الذين يتصفون بالسكون والتجانس والجمود".

وبهذا تخطت راند دورها من مؤسسة تزود صانع القرار بالمعلومات والتحليل المنهجي إلى فاعل أساسي في عملية صنع القرار ذاته، بل وربما قد يصل الأمر لأن تكون الفاعل الأكثر تأثيرا بما لديها من النفوذ الذي يتعزز مع المعرفة والخبرة . (1)

ويتجلى ذلك من خلال تغلغل أعضاء مؤسسة راند في معظم المناصب العليا الحساسة في مفاصل الدولة أمثال:

- "روبرت أورتون" نائب وزير الدفاع سابق .
- "إيريك ايدلمان" سفير تركيا .
- "دونالد رامسفيلد" وزير الدفاع السابق .
- "كوندوليزا رايس" وزيرة الخارجية السابقة .
- "اندريو مارشال" استراتيجي عسكري .
- "هنري كيسنجر" وزير خارجية سابق .
- "زلماي خليل زاد" سفير أمريكا في الأمم المتحدة سابقا.

1- احمد يسري حسن ، راند مركز التقييم الاستراتيجي والموازني http:/ /www.tawhed.ws/r ?i=thinking

بوجود هؤلاء في دواليب السلطة في إدارة الرئيس جورج بوش الابنفقد كان لهم دور فعال في تنفيذ الأهداف التي يسعى اليها المركزمن خلال مجموعة الابحاث التي يقوم بها .

وبذلك تكون مؤسسة راند قد جمعت بين مجموعة من المنظرين يعملون على توجيه السياسات الأمنية الأمريكية ومجموعة من العاملين في يقومون بتطبيق هذه الأبحاث على أرض الواقع .

المبحث الأول: التعريف بمؤسسة راند

المطلب الأول: تعريف مؤسسة راند

جاءت مؤسسة راند إلى الوجود ولم تكن كسابقاتها من مراكز الفكر ذلك لأن نشأتها دشنت لجبل جديد من مراكز الفكر التي لقبها "إبلسون" بمقاولي الحكومات فهي معهد يسعى لمخاطبة اهتمامات صانعي القرار. (1)

تعد مؤسسة راند إحدى مؤسسات الفكر الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية تأسست عام 1945 بإشراف القوات الجوية الأمريكية وبمشاركة شركة دوغلاس للطيران،إلا أن المشروع تحول لاحقا في عام 1948 إلى منظمة مستقلة غير ربحية بتمويل من وقف فورد الخيري، اشتق اسمها من اختصار كلمتي "الابحاث والتطوير"؛ و ينحصر جل اهتمامها في قضايا الأمن والدفاع ،إذ تعد مؤسسة راند من أكبر المؤسسات عراقة من بين المؤسسات البحثية التي تهتم بالشؤون الخارجية والدفاع وعلاقة تلك الشؤون أو القضايا بوجه عام باستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الأمنية والعسكرية ، كان الهدف من تأسيسها في الأصل هو إمداد القوات الأمريكية بالمعلومات والتحليلات اللازمة ،إلا أن هذا الهدف توسع لاحقا عندما أصبحت المؤسسة شبه مستقلة ليشمل تعاملها واهتماماتها معظم المجالات ذات العلاقات بالسياسات العامة داخل أمريكا وخارجها؛ويوجد لدى المؤسسة مجلس أمناء يضع خططها المستقبلية ومن أهم من عمل بهذا المجلس "دونالد رامسفيلد"، "كوندوليزارايس" "زالماي خليل زادا" .(2)

كما تعد مؤسسة راند العقل المفكر لوزارة الدفاع الأمريكية ،حيث تعتمد الوزارة على المؤسسة في إعداد الدراسات الخاصة بالأسلحة الأمريكية وأنظمة الدفاع المختلفة وتقوم بإجراء الدراسات بناءا على اتفاق مع وزارة الدفاع.(3)

1- نوميد رفيق فتاح ، مرجع سابق ، ص80

2- رندا علوان حسين ، مرجع سابق ، ص12

3- هزار صابع امين ، مراكز التفكير ودورها في التاثير على صنع السياسة . مجلة اضواء العدد الاول ،سنة 2007 ، ص15

كما تستعين الوزارة بهذه الدراسات التي تصدرها المؤسسة من خلال التقارير المطروحة في كل عام والتي تصدر في تقييم الأسلحة وتطوير استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الأمنية والعسكرية، وتبقى هذه الدراسات لحساب الوزارة دون نشر وبالتالي ينحصر مجال تأثيرها ضمن دائرة صغيرة من صانعي القرار السياسي الأمريكي إلا أن هذا لا يعني أن مؤسسة راند تمتنع عن الخوض في القضايا السياسية الخارجية ذات الأبعاد غير العسكرية .(1)

المطلب الثاني : أعضاء مؤسسة راند وفروعها

كان لإرتباط مؤسسة راند بوزارة الدفاع من حيث مجال العمل الإختصاص والخبرة الفنية كما عدت مكانا لعمل الكثير من كبار الموظفين والوزراء السابقين ومن ابرز أعضاءها .

- مايكل دي ريتش : هو المدير والرئيس التنفيذي .
- اندروهوين : النائب الأول للرئيس مختص في البحث والتحليل .
- تشارلز ريز : وزير سابق وهو نائب الرئيس الدولي .
- سوزان ال ماركيز : عميد كلية راند للدراسات العليا .(2)

وتدير مؤسسة راند ثلاثة مراكز أبحاث ترعاها وزارة الدفاع وتمولها الحكومة الفديرالية، هذه المراكز هي بمثابة برامج أبحاث تديرها منظمات خاصة لا تبغي الربح وبموجب عقود طويلة الأمد ،وهي تطور أبحاث تهم الذين يرعونها،وتعمل في سبيل المصلحة العامة،كما تلعب هذه المراكز التابعة لراند دورا خاصا في المساعدة على تلبية احتياجات الجهات الراعية لها في وزارة الدفاع من الأبحاث والدراسات التحليلية،وهذه المراكز هي : مشروع سلاح الطيران ،"مركز ارويو" التابع للجيش،ومعهد "ابحاث الدفاع القومي" الذي يستخدم في الأساس مكتب وزير الدفاع وهيئة الأركان المشتركة ووكالات الدفاع و"مركز ادارة برنامج الأبحاث" ويتناول الحاجات الأمنية الناشئة .(3)

1- هزار صابع أمين ،مرجع سابق ، ص15

2 - علاء ابراهيم رجب ، دورالمراكز البحثية الامريكية في عملية صنع القرار السياسيدراسة حالة مؤسسة راند .

2 - محمود طراد ،مرجع سابق، ص8

وتوجد لمؤسسة راند مراكز رئيسية في ولاية سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا ،ومدينة ارلينجون بولاية فرجينيا، ومدينة بيتسيرج بولاية بنسلفانيا ، بالإضافة إلى مكتب رابع يقع في مدينة واشنطن بولاية ماساتشوش .ولها أربع فروع في الخليج العربي يقع في قطر إلى جانب مراكز كل من هولندا وبريطانيا وألمانيا .

أما ميزانية المؤسسة فتقدر بحوالي 75 مليون في السنة كما يبلغ عدد العاملين فيها من مستشارين ومساعديهم حوالي 1321 باحثا ومستشارا ويعمل الأغلبية في مقرها في سانتا مونيكا وفي مكتبها في واشنطن، كما تشرف المؤسسة على برنامج شامل للبحوث الذي ينشر مئات الكتب وموجزات السياسة والتقارير والمجلات والصحف الامريكية كما تصدر المؤسسة مجموعة كبيرة من الكتب والدراسات على مدار العام وهي تساهم عبر هذه الإصدارات في توجيه السياسة الأمريكية ووضع خارطة طريق يسير عليها صانع القرار .(1)

يأخذ المراقبون على راند مآخذ عدة منها نزعتها العسكرية القوية ووقوفها مع الحرب الاستباقية التي شنتها الإدارة الأمريكية ،وارتباط المؤسسة بعلاقات متميزة بشركات تصنيع الأسلحة وأجهزة الاستخبارات مما جعلها هدفا للكثير من نظريات المؤامرة حتى داخل البلاد ،إلا أن منتقدي المؤسسة لم يتمكنوا من الحصول على أية ملفات أو وثائق تتضمن أدلة قطعية تثبت تورط المؤسسة في النشاطات العسكرية المباشرة المشبوهة لا سيما بالنظر إلى الطبيعة السرية العالية لكل علاقات وتقارير راند العسكرية أو الاستخبارتية . (2)

المطلبالثالث : آليات تأثير مؤسسة راند في السياسة الأمنية الامريكية

إن عمل مؤسسة راند كإحدى المراكز البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها على صناع القرارالأمني و السياسي و قدرتها على التأثير على صناع القرار من خلال تقديم مشورتها للجهات العليا في صناعة القرار الأمريكي مثل الرئاسة ووزارة الدفاع واحتكارها إجراء البحوث لثلاث مرافق بحثية عسكرية هي الجيش ،البحريةو الطيران .

---

1 - هاشم حسن ،مرجع سابق، ص243

2 - علاء ابراهيم رجب ، مرجع سابق، ص22

ويكون تأثيرها من خلال قيامها بإصدار الكتب ونشر الأبحاث والدراسات ،وإقامة الندوات، ومساعدة المرشحين للإنتخابات الرئاسية، وإقامة المؤتمرات العلمية ودراسات تحليلية حول القضايا المطروحة في الكثير من المراكز التي تعنى بصنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وتهتم المؤسسة بجودة العمل وتضع معايير ومبادئ لكل من يعمل في هذه المؤسسة بحيث ترتكز في عملها على المبادئ الآتية :

1 ـ المساعدة على تحسين السياسات ووضع القرار من خلال البحث والتحليل .

2 ـ الالتزام باستهداف المصلحة العامة .

3 ـ الحرص على نوعية وموضوعية العمل.

كما أن القرارالفعال لدى مؤسسة راند يقوم على ثلاثة أركان هي :

1 ـ الحكمة الكافية والمعرفة الواسعة من حيث كونها الية فعالة والوصول الى القرار

2 ـ المهارة الكافية لتنفيذ القرار .

3 ـ الشجاعة الكافية لإتخاذ القرار.(1)

كما تدعوا مؤسسة راند باحثيها إلى القيام بنشر الكتب في الصحف والمجلات والدوريات السياسية والعامة ،و تقوم المؤسسة بإرسال البحوث المختصرة وأوراق العمل إلى الصحف الكبرى لنشرها وتقوم كذلك بتحليل القضايا من قبل الخبراء والمحللين،وبهذا تؤثر على قرارات السياسة الخارجية والرأي العام، بالإضافة إلى الإدلاء بالشهادة أمام الكونغرس الذي له تأثير فعال في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية .(2)

1- علاء ابراهيم رجب ، مرجع سابق ، ص23

2- بن صغير عبد العظيم ، معضلات الحرب الامريكية على الارهاب خلال حكم الرئيس بوش الابن ،2000 2008 www. Rezgrar.com//debat/show.art.asp=383

وظلت مؤسسة راند شديدة التأثير في صياغة الرأي العام وصياغة السياسة الخارجية وصنع القرار الأمريكي وخاصة المؤسسة العسكرية ممثلة في البنتاغون ،وقد أسهمت بحوثها إسهاما متميزا في كشف الكثير من المعلومات حول الدول التي تعنى بدراستها وتقوم ببحوث تحليلية حولها كالعراق وكوريا الشمالية وإيران والصين وغيرها .

يضاف إلى ذلك التعاقدات التي تبرمها الجهات العسكرية والأمنية الأمريكية مع المؤسسة فتلزمها بإجراء محادثات مع المدنيين والعسكريين العاملين في هذه الجهات وتعمل المؤسسة على تطوير برامج أبحاثها السنوية،كما تلتزم في الدراسات والتقارير التي تقدمها بما يستقر عليه الرأي من تعليقات واقتراحات وانتقادات بعدتحديد نطاق الأبحاث ومراحلها وجدولها الزمني .(1)

1. هادي الشيب ،مرجع سابق ، ص 55

المبحث الثاني : دور مؤسسة راند في الحرب على أفغانستان

المطلب الأول : إطلالة تاريخية على أفغانستان

مرالتاريخ الأفغاني بالعديد من التقلبات حيث كانت أفغانستان محل أطماع العديد من الدول ولها تاريخ طويل مع الحروب الأهلية. تقع أفغانستان في آسيا الوسطى تقدر مساحتها حوالي 647500 كلم مربع ،عاصمتها كابول يبلغ عدد سكانها حوالي 34مليون نسمة وأفغانستان بلد محاطة باليابسة ليس لها منفذ بحري ، يحدها كل من طاجكستان وأوزباكستان وتركمانستان من الشمال وإيران من الغرب والصين من الشرق وباكستان من الجنوب وتعد ذات موقع جيواستراتيجيحيث تربط شرق وغرب وجنوب ووسط آسيا، بها عدة موارد طبيعية كالفحم النحاس الحديد الأحجار الكريمة الغاز الطبيعي البترول. (1)

مع أواخر السبعينات من القرن الماضي عاشت تجربة مريرة من الحرب الأهلية تخللها الغزو السوفياتي في سنة 1979 الذي دام إلى غاية عام 1989 كانت خلالها ساحة للتنافس بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي ،وبعد إنتهاء الحرب الباردة ظهرت أفغانستان على الساحة الدولية بعد انهيار نظام حكم الرئيس نجيب الله عام 1992 ، بعد أن أرجعت الولايات المتحدة أمراء الحرب ليكونوا مصدرا لجميعأنواع الكوارث التي ألمّت بأفغانستان عقب الاحتلال السوفياتي ،غير أن حالة الإلتفاف الجماهيري حول حركة طالبان ساعدتها على السيطرة بسهولة شديدة على البلاد عام 1996 وذلك بعد تنامي مشاعر الكراهية لدى غالبية الشعب الافغاني ضد أمراء الحرب في التحالف الشمالي الذي يتكون من ثلاث ميليشيات عرقية معارضة لطالبان . (2)

---

1 - هادي الشيب ، مرجع سابق ، ص 55

2 - واثق محمد براك السعدون ، استراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي بعدالحرب الباردة العراق : مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ص36

المطلب الثاني : أسباب الإحتلال الأمريكي لأفغانستان

ما إن جاءت أحداث 11سبتمبر 2001 حتى دخل التاريخ الأمريكي منعطفا جديدا على اثر تعرض رموز الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية لهجوم انتحاري خاطف بطائرات مدنية اختطفت بركابها من داخل الولايات المتحدة لتستهدف وتصطدم بأهدافها وتدمرها. فاتجه الاتهام إلى "أسامة بن لادن" السعودي الجنسية زعيم تنظيم القاعدة والمقيم في أفغانستان منذ فترة زمنية طويلة .عندها أعلن الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" شن الحرب على ما يسمى بالإرهاب في كل مكان من دول العالم ، ودعا إلى تكوين تحالف دولي للقيام بتلك المهمة تحت قيادة الولايات المتحدة التي طالبت حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان بتسليم "أسامة بن لادن" لمحاكمته في أمريكا أو التعرض لحملة عسكرية للقبض عليه وتدمير تنظيمه والقضاء على الحركة وإقامة حكومة ديمقراطية في أفغانستان .

إلاأن رفض حركة طالبان لتلك المطالب الأمريكية أدخل أفغانستان ضمن قائمة الدول المنهارة على يد الولايات المتحدة حيث بدأت العمليات العسكرية ضدها في 7 أكتوبر 2001 وذلك بضرب معسكرات التدريب التابعة للقاعدة بالصواريخ مع قصف كاسح لمواقع عسكرية حول كابل العاصمة واستمرت الحملة بضرب أهداف أخرى حتى يوم 19 أكتوبر حيث بدأ الهجوم البري بعملية محدودة ضد هدف معين بالقرب من مدينة قندهار معقل حركة طالبان .وتوالت المعارك الحربية وتوالى معها سقوط المدن الأفغانية بيد الأمريكان.(1)

وقد تعددت أهداف الحرب بين أهداف إستعمارية ودينية وسياسية واقتصادية فقد سعت أمريكا للقضاء على المجموعات الجهادية التي بدأت تعتبرها تهديدا مباشرا لها في الشرق الاوسط، كما هدفت من وراءها الهجوم على العالم الاسلامي الذي اعتبرته العدو البديل بعد سقوط المعسكر الشيوعي .(2)

---

1 . هادي الشيب ،مرجع سابق ، ص 55

2- محمد ابراهيم بسيوني ،مخطط تقسيم الوطن العربي .ص 167

أما سياسيا لاعادة هيبتها التي اهتزت بعد احداث 11 سبتمبر 2001 وبسط نفوذها وهيمنتها على العالم .واقتصاديا تهدف إلى إستمرار سيطرتها على الاقتصاد العالمي عبر السيطرة على منابع النفط والغاز .

المطلب الثالث : دور مؤسسة راند في إحتلال أفغانستان

عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 على نييورك وواشنطن تخلت إدارة الرئيس "بوش الابن" عن عقيدتي الردع والاحتواء اللتان كانتا الأساس الذي تبنى عليه الاستراتيجيات العسكرية منذ تأسيس وزارة الدفاع الأمريكية عام 1947 وتبنت ادارة بوش عقيدة الحرب الاستباقية ،ومبدأ هذه الاستراتيجية يتمحور حول التحول من صد هجوم فعلي إلى شن حروب وضربات وقائية لمنع هجمات متوقعة وقد كرست سياسة بوش هذا التصور خاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001 وهو ما يستشف من الخطب السياسية والأبحاث والتقارير المقدمة من مؤسسة راند لهذا الغرض .(1)

وفي الواقع فان اهتمام مؤسسة راند بافغانستان يعود الى ماقبل احداث 11سبتمبر بكثير ،فقد اعدت في تسعينيات القرن الماضي مجموعة من الدراسات ابرزها دراسة بعنوان "الاصولية الاسلامية في أفغانستان :طابعها وأفاقها" نشرت عام 1991 تسلط من خلالها الضوء على خطر الاسلام الاصولي في افغانستان وتضع من التصورات المستقبلة لما ستؤول اليه افغانستان .

وكذلك تقرير بعنوان "أفغانستان توطيد أركان الدولة المارقة"نشر سنة 2000 حيث يصور هذا التقرير أفغانستان على أنها مصدر الخطر الكبير على الولايات المتحدة وذلك لتبنيها تنظيم القاعدة وخلصت الدراسة إلى أنه يجب تبني إستراتيجية حازمة لتدمير تنظيم القاعدة وإزالة حركة طالبان وتنصيب حكومة معتدلة

---

1 ـ هادي الشيب ،مرجع سابق ، ص 56

كما ساهمت الدراسة التي قامت بها مؤسسة راند بعنوان "الشعور بالحصار: الجغرافيا السياسية للإسلام والغرب" في تزويد الإدارة الأمريكية بمكامن الضعف والقوة في هذه المنطقة ودراستها دراسة دقيقة.

ومن خلال هذه الابحاث التي قامت بها مؤسسة راند وغيرها من المراكز الفكرية في أمريكا والتي أصبحت أفكارها بمثابة البرنامج الذي استنبط منه بوش الابن عقيدته الاستراتيجية لحماية المصالح الامريكية، و كانت أفغانستان مسرحا لتنفيذها. ومن ثمة فلا جدال في دور هذه المراكز في صنع وتوجيه السياسة الخارجية ابتداءا من تصور المواقف وتحديد الأعداء القائمة والمحتملة إلى تحديد البدائل والأهداف ووسائل تنفيذها واستمر عمل هذه المراكز إلى ما بعد التدخل الامريكي حيث تمت بلورة ما سمي باستراتيجية ما بعد الحرب على افغانستان .

هذه المتابعة تكشف عن التصور الشامل لعمل المراكز البحثية والمتابعة المستمرة للبدائل التي تطرحها لحل القضايا التي تهمها وهو ما يكشف عن قوة هذه المراكز وقدرة تأثيرها التي تجاوزت عمل عدة مؤسسات أخرى في الدولة

منذ احداث 11 سبتمبر أصبحت الأبحاث أكثر تركيزا على انتاج افكار وتحليلات من شأنها ان تؤدي لتطوير بل وغعادة مراجعة العلاقات بين الغرب والعالم الاسلامي وكيفية احداث التوازن بين اليقضة ضد الارهاب وبين حماية الحريات المدنية وكذا تبني اساليب الدبلوماسية التقليدية مع الأخذ في الاعتبار موضوع ظهور لاعبين خارج حدود الدولة القومية وكذا النقاش حول الضربات الوقائية لإجهاض التهديدات من الإرهابيين والدول التي تساندهم وكذا تطوير استراتيجية عالمية لعالم مابعد الحرب الباردة .

ويوضح "تالبوت" أن دور مراكز الفكر قد صار مركزيا وهاما لأنها أصبحت المصدر الرئيس للمعلومات والخبرات لصانعي السياسات والصحفيين ذلك ان تقاريرهم وتحليلاتهم يتم الاعتماد عليها بشكل اسياسي لإرشاد أعضاء الكونغرس في رسم السياسات التشريعية وللصحفيين في كتابة تقاريرهم .(1)

1- أميمة عبد اللطيف ،مرجع سابق ،ص17

المبحث الثالث : دور مؤسسة راند في غزو العراق

المطلب الاول : نظرة تاريخية للعراق

منذ توقيع الملك فيصل سنة 1932 معاهدة مع بريطانيا لإعلان استقلال العراق وإنهاء الالتزامات التي كانت على بريطانيا بحكم الإنتداب بدء عهد جديد في تاريخ العراق الحديث فتأسس الجيش العراقي وتقدم التعليم وتطورت الزراعة وازدهرت التجارة وأنشات الأحزاب السياسية وعمل "الملك فيصل" على انضمام العراق إلى عصبة الأمم. وبعد توفيه خلفه ابنه "فيصل الثاني" عام 1939 إلا أنه سرعان ما قامت ثورة "رشيد الكيلاني" الذي أطاح بالحكم الملكي وقطع علاقاته مع بريطانيا ومن حينها توالت الإنقلابات على الحكم الى غاية 1979 أين تولى "صدام حسين" الحكم ليصبح رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة وأمينا عاما لحزب البعث وفي سنة 1980.

دخل "صدام" حربا مع ايران استمرت ثماني سنوات غذتها الولايات المتحدة بالأسلحة ،وخرج منتصرا من الحرب، وما لبث أن دخل حربا ثانية خاضها ضد الكويت سنة 1990 وقام باحتلالها وهو ما أعطى الذريعة للولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ مخططها والتغلغل في المنطقة فبعد رفض "صدام حسين" القرارات الصادرة من مجلس الامن بالانسحاب الفوري من الكويت.

فبدأت الولايات المتحدة الامريكية حربها ضد العراق وكانت عاصفة الصحراء سنة 1991 حررت على اثرها الكويت، ومنيت العراق بخسائر كبيرة، وفرض عليه حصار اقتصادي الى غاية إحتلاله سنة 2003 بعدما دمرت بناه التحتية وخرب اقتصاده وانهارت قواته العسكرية .(1)

---

1 . بلقيس محمد جواد ، قراءة في تاسيس الدولة العراقية 1921 الاهداف والنتائج .كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ص21

المطلب الثاني : أسباب غزو العراق

تعرضت العراق أيضا إلى التدخل الأمريكي المباشر والقوات المتحالفة معها وذلك في مارس 2003، حيث تمكنت الولايات المتحدة من اسقاط نظام حكم الرئيس العراقي "صدام حسين"بالإستناد إلى أكذوبة وجود أسلحة الدمار الشامل في هذا البلد حيث صرح "تايلور داراملر" أحد المسؤولين السابقين في المخابرات الأمريكية في عام 2006 بأن <وكالة المخابرات الامريكية قد أكدت للرئيس بوش قبل الحرب أن العراق لا يملك أسلحة الدمار الشامل>

فيما اعترف الرئيس "بوش الابن" بحصول اخفاق في توفير المعلومات الصحيحة لادارته قبل غزو العراق ، الأمر الذي دفعه إلىالإعتذارللشعب الأمريكي ، إلا أنه توصل إلى توقيع الاتفاقية الأمنية التي بموجبها يتم سحب القوات الامريكية من العراق في فترة لا تتجاوز نهاية عام 2011 .

وقد كان من أهم الأسباب التي دفعت الرئيس بوش لإتباع ذلك النهج هو وجود عوامل جديدة أثرت في السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط .(1)

كما أعتبر هجمات 11 سبتمبر 2001 فرصة ثمينة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ،حيث ربطت هذه الهجمات بالعراق من خلال وجود علاقة بينه وبين تنظيم القاعدة .

ففي تصريح "لجورج بوش" أمام الكونغرس قال فيه: " نحن نعلم بأن العراق والقاعدة يقيمان إتصالات على مستوى رفيع يعود عهده إلى عقد من الزمن، وأن بعض من قادة القاعدة في أفغانستان فروا إلى العراق، وأن العراق يدرب أعضاء القاعدة على صناعة القنابل وتحضير السموم والغازات الفتاكة، وبإمكان العراق أن يقرر في أي يوم يريده أن يقدم أسلحة كيماوية وبيولوجية إلى الإرهابيين "

أما السبب الثاني المعلن للإدارة الأمريكية في حربها على العراق كان من أجل الاطاحة بالنظام الدكتاتوري لصدام حسين ونشر الديمقراطية وتخليص الشعب العراقي من الاستبداد.(2)

---

1 ـ اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر .الرياض : مكتبة العكيبات، سنة 2000،ص56

2 ـ علي عبد العالي ، الغزو الامريكي للعراق ، مجلة الرائد ، العدد262 ، ماي 2008،ص8

المطلب الثالث : دور راند في غزو العراق

في يناير 2001 تولى الرئيس الامريكي "جورج بوش الابن" مقاليد الأمور على رأس الإدارة الامريكية ،وكانت تحيط به مجموعة من تيار المحافظين الجدد الذي هو تيار فكري نخبوي برز بشكل ملحوظ في أربعينيات القرن العشرين وجاء تبلوره الحقيقي في عقد الستينيات من القرن الماضي حيث شهد أوج حركة الحقوق المدنية والحركة المناهضة للحرب ضد فيتنام .

استطاع التيار بواسطة رموزه العاملين في مجال التدريس في الجامعات ، أو من خلال الكتابة في الصحف والدوريات الكبرى نسج شبكة واسعة لتعميم أفكارهم ونشرها في مراكز التفكير والمؤسسات البحثية. وقد ظل التيار يعتمد على القاعد الشعبية لفرض أفكارهم المتمثلة في تغيير الأنظمة الاستبدادية وفرض المسلك الديموقراطي . وهو ماعرف بحرب الأفكار، وقدوضع الأسس الفكرية لها "لويس باول" في بداية السبعينيات من القرن 20 لمواجهة الفكر الشيوعي ثم عمل "وليام كروز" على تشغيل هذه الأسس من خلال المراكز البحثية للغرض نفسه .(1)

وكانت مؤسسة راند السباقة إلى تبني حرب الأفكار وغذتها بمجموع من الدراسات والمفاهيم الجديدة التي اعتمدها الرئيس بوش في خطاباته للترويج لغزو العراق .

وأبرز هذه المصطلحات التي استخدمها بوش: الحرب العادلة، دول محور الشر الدول المارقة،صراع قوى الخير ضد قوى الشر، المعتدلون ضد المتطرفون، المتحضرون ضد البرابرة .

وتقارير راند قبل عام 2000 توصي جميعها بضرورة تشكيل ثقافة إسلامية جديدة في كافة الدول العربية والاسلامية وخاصة في منطقة الشرق الاوسط .وهو ما اسهم في انجاح مشروع الإحتلال الأمريكي للمنطقة .

1- بن صغير عبد العظيم ،مرجع سابق ، ص2

ومن أبرز هذه التقارير :

ـ الاتجاهات الفكرية الحالية في الفكر العربي.

ـ الامن في البحر الأبيض المتوسط الأفاق الجديدة والأثار المترتبة على السياسة الأمريكية.

ـ سياسة الو م ا في الشرق الأوسط القيود والخيارات .

كما أدت بعض المؤلفات الأخرى إلى تجاوز مفهوم الحرب الإستباقية التي كانت سائدة إلى الحرب الوقائية أي الحيلولة دون أن تصبح أي دولة مجرد مصدر تهديد لأمريكا .

وأبرز هذه الإصدارات :

ـ كتاب العالم الاسلامي بعد أحداث 11 سبتمبر من تأليف "انجيل راباسا "واخرون.

ـ كتاب الاسلام الديمقراطي المدني من تاليف "شيريلبينارد"

وبعد غزو العراق اتجهت مؤسسة راند لنشر تقاريرها عن كيفية بناء السلام في المنطقة عن طريق الشراكة في الموارد والاستراتيجيات كما عبر عن ذلك تقرير بعنوان :

ـ سلام حضاري ديمقراطي : شركاء وموارد واستراتيجيات نشر عام 2004.

الخاتمة

بالرغم من العدد الهائل لمراكز الفكر المتواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية وتعدد اختصاصاتها، إلا أن هناك عدد قليل منها يحظى باهتمام كبير من قبل صناع القرار والرأي العام على حد سواء ،حيث استطاعت هذه المؤسسات فرض نفسها على الساحة الداخلية والخارجية، وأصبحت تأثر في صنع القرارات المصيرية للدولة. فمؤسسة راند من ابرز هذه المؤسسات وأكثرها تأثيرا في السياسة الأمنية الأمريكية وذلك يرجع إلى عدة عوامل تميزها عن باقي المؤسسات وذلك منذ نشأتها ومن أهم هذه العوامل:

- أنها أرّخت لمرحلة جديدة لمراكز الفكر وأطلق عليها المرحلة التعاقدية.
- أنشئت بإشراف القوات الجوية الأمريكية.
- قربها من مراكز صنع القرار.
- إمداد وزارة الدفاع بالمعلومات والتحليلات المتعلقة بالقضايا الأمنية.
- تصدر تقارير تقيم من خلالها الأسلحة الأمريكية وأنظمة الدفاع المختلفة.
- تعد مكانا لعمل الكثير من الموظفين السابقين في الحكومة الأمريكية.

كما أن مؤسسة راند تعتمد عدة آليات للتأثير على عملية صنع القرار ،سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة حيث تشرف المؤسسة على برنامج شامل للبحوث الذي ينشر مئات الكتب وموجزات السياسة والتقارير في المجلات والصحف الأمريكية كما تصدر المؤسسة مجموعة كبيرة من الكتب والدراسات على مدار العام، وهي تساهم عبر هذه الإصدارات في توجيه الرأي العام الأمريكي ووضع خريطة طريق للتعامل مع كل القضايا الداخلية والخارجية ،كما تعمل المؤسسة على الضغط على صانعي القرار خاص في الكونغرس الأمريكي لما تمتلكه من نفوذ وعلاقات في هذه المراكز.

وقد ساهمت مؤسسة راند بشكل كبير في الحرب على أفغانستان والعراق من خلال تبنيها لاستراتيجية الحرب الإستباقية وكانت مؤسسة راند السباقة في حشد الرأي العام الأمريكي وصانعي القرار لتبني هذه الحروب.

فقد أصدرت المؤسسة عدة تقارير في فترات سابقة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 تحذر فيها من خطر الإرهاب على الولايات المتحدة وتدعوا إلى إعادة مراجعة العلاقات مع العالم الإسلامي، وقامت بإنتاج أفكار وتحليلات وكثفت من الندوات والمحاضرات في الجامعات وعبر وسائل الاعلام، بحيث جعلت من العالم الإسلامي العدو اللدود للشعب الأمريكي. وجاءت أحداث 11 سبتمبر فكانت الشرارة التي أشعلت فتيل الحرب على أفغانستان عقب الأحداث بشهر تقريبا للقضاء على أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة. وبدأ بعدها مباشرة حشد الرأي العام الداخلي والخارجي وتوجيههم نحو أسلحة الدمار الشامل المزعومة في العراق واحتمال انتقالها للارهابيين المدعومين من النظام العراقي ومع تبني عقيدة الحرب الإستباقية دخلت الولايات الأمريكية الحرب ضد العراق لإبطال الهجوم المحتمل بالأسلحة غير التقليدية .

قائمة المراجع :

أولا - الكتب :

1 - احمد ياغي اسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر .الرياض : مكتبة العكيبات، سنة

2- اناتولي اوتكين ، الاستراتيجية الامريكية للقرن الحادي والعشرين . ت انور محمد ابراهيم ، محمد نصر الدين الجبالي ، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، الطبعة الاولى

3- البريتشت بيتر، كارن بارنز ، النوع الاجتماعي وأثره في صناعة سياسة الامن القومي . ت انتصار أبو خلف ،مركز جنيف للرقابة الديموقراطية على القوات المسلحة ، سنة2008

4 - تيم واينر ، ارث من الرماد ،ت انطوان باسيل .بيروت : المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الاولى ،سنة 2010

5 - جوزيف ناي ، النزعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ .ت احمد امين ومجدي كامل،مصر: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، سنة1999

6 - دورتي جيمس ، روبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ت وليد عبد الحي ، بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر ،سنة 1985

7- زبيغنيو بريجنسكي ، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم . ت عمر الايوبي لبنان : دار الكتاب العربي ،سنة 2004

8- الشاهر اسماعيل الشاهر ، اولويات السياسة الخارجية بعد احداث 11 سبتمبر 2001 دمشق : الهيئة العلمية السورية للكتاب ، سنة 2006

9- الشيب هادي، السياسة الخارجية الامريكية دراسة في المفهوم والتطور والمقاربات النظرية برلين : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى ، سنة2017

10 - صبري مقلد اسماعيل ، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة جامعة الكويت ، 1992

11 ـ عبد الغني مصطفى ، المستشرقون الجدد : دراسة في مراكز الابحاث الغربية القاهرة : الدار المصرية اللبنانية للنشر ،سنة 2007

12 ـ عبد الحي وليد، دور مراكز الابحاث في صناعة القرار السياسي . بيروت : مركز عصام فارس للسياسة العامة والشؤون الدولية ، الجامعة الامريكية

13 ـ عرفات ابراهيم ، الأمن في المناطق الرخوة : دراسة حالة آسيا .العراق : مركز الدراسات الاسيوية ، سنة 2004

14 ـ علي محمدعباس ، الامن والتنمية دراسة حالة العراق (1970 -2007) العراق : مركز العراق للدراسات ، الطبعة الاولى ،سنة2013

15 ـ عودة جهاد ، النظام الدولي نظريات واشكاليات . مصر : دار الهدى للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ،سنة 2005

16 ـ عيادي اسلام ، صناعة القرار السياسيي ومحدداته في السياسة الخارجية الامريكية دراسة نظرة ومفاهيمية . برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، الطبعة الاولى، سنة 2017

17 ـ ماكفان جيمس، مؤسسة الفكر والراي وتخطي السياسة الخارجية للاوطان. القاهرة : مركز الدراسات الامريكية ، 2005

18 ـ مبروك غضبان، مدخل الى العلاقات الدولية .الجزائر : الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية

19 ـ محمد فرج انور، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة .السليمانية : مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، سنة2007

20 ـ المشاط عبد المنعم ، الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلباته . القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ، سنة 1993

21 ـ مهنا محمد نصر ، مدخل الى الامن القومي العربي المعاصر . الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، سنة 1996

22 ـ واثق محمد براك السعدون ، استراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي بعد الحرب الباردة العراق : مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل

23 ـ والتز كينث ، الانسان والدولة والحرب ،ت عمر سليم التل ، هيئة ابو ظبي للساحة والثقافة الطبعة الاولى ،سنة 2013

21 ـ وليد محمود خالد ، دور مراكز الفكر في الوطن العربي : الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر . قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات سنة2013

22 ـ ياسر حسن صالح، العلاقات الاقتصادية الدولية . بغداد : دار الرواد سنة2006

23 ـ يوسف احمد فاروق، القوة السياسية .القاهرة :مكتبة عين شمس ، الطبعة الرابعة ، سنة1991

ثانيا : المقالات والدوريات

1 ـ انس حسن حميد ، دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي امريكا نموذجا العراق : مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، عدد50

2 ـ بسيوني محمد ابراهيم ، المؤامرة الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي .مصر:

3 ـ بلقيس محمد جواد ، قراءة في تاسيس الدولة العراقية 1921 الاهداف والنتائج العراق : كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد

4 ـ بن جبر العتيبي عبد الله ،مقدمة في نظرية العلاقات الدولية . كلية الانظمة والعلوم السياسية

5 ـ بن صغير عبد العظيم ، معضلات الحرب الامريكية على الارهاب خلال حكم الرئيس بوش الابن ،2000 ـ 2008

6 ـ بوشنافة شمسة، تاثير مراكز الفكر في الولايات المتحدة على صنع السياسة الخارجية . الجزائر: مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد 15 جانفي 2017

7 ـ الجراد خلف محمد ، ابعاد الاستهداف الامريكي للعرب في الفكر والسياسة . الجزائر : المؤتمر العام الثاني والعشرين للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ديسمبر 2003

8 ـ الحديدي جيهان شريف ، التيارات الفكرية وتاثيرها على السياسة الخارجية للولايات المتحدة . جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، سنة 2000

9 ـ الخزندار سامي ، طارق الاسعد ، دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسة العامة ، دفاتر السياسة والقانون ، عدد6، سنة (2012)

10 ـ دونالد ابلسون ، تاثير مراكز الابحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الامريكية .مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ،مارس 2005

11 ـ رانجة زكية ،دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الفكر في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية . الجزائر : اعمال المؤتمر الدولي التاسع ،18 -19 اوت 2015

12 ـ ساعد رشيد ، تاثير مراكز البحث والتفكير على توجهات التفكير الاستراتيجي الامريكي اتجاه الصين , مجلة المفكر ، العدد الثالث عشر

13 ـ الشاكر محمد خالد، اثر الفواعل الحكومية وغير الحكومية في توجهات الاستراتيجية الامريكية وصناعة القرار الامريكي .سوريا : مكتب الدراسات والبحوث بتيار الغد السوري

14 ـ الشهواني هاشم حسن ، مراكز الابحاث الامريكية واثرها في السياسة الخارجية الامريكية ازاء القضايا العربية . العراق : مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، العدد 26

15 ـ صابع امين هزار، مراكز التفكير ودورها في التاثير على صنع السياسة ، مجلة اضواء العدد الاول ،سنة 2002

16 ـ طشطوش هايل عبد المولى ، مقدمة في العلاقات الدولية .الاردن : جامعة اليرموك سنة 2002

17 ـ عبد الحي وليد، دور مراكز الابحاث في صناعة القرار السياسي .بيروت : مركز عصام فارس للسياسة العامة والشؤون الدولية ، الجامعة الامريكية ، 2012

18 ـ عبد العالي علي ، الغزو الامريكي للعراق . مجلة الرائد ، العدد262 ، ماي 2008

19 ـ عبد العزيز بن عثمان بن صقر : الابحاث والدراسات العربية : الواقع والمامول . مجلة الاراء ،مركز الخليج للابحاث ،عدد 95 ،سنة2012

20 ـ علوان حسين ، مؤسسة راند الامريكية ودورها في السياسة الخارجية الامريكية مصر : كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية

21 ـ المختار صلاح ، من يصنع القرار الامريكي . مجلة افاق عربية ، العدد11 ، 2002

22 ـ نامق بسمة خليل ، مؤسسات مخازن الفكر ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدول .العراق : مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، العدد الثاني ، 2009

23 ـ نوميد رفيق فتاح ، مراكز الفكر وتاثيراتها في صنع السياسة العامة في اقليم كوردستان (دراسة نقدية) ، العراق ، مجلة جامعة التنمية البشرية ، المجلد 2 ، العدد 3 ، سنة 2016

24 ـ وليد محمود خالد، دور مراكز الفكر في الوطن العربي : الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر . قطر : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، سنة2003

25 ـ ياغي اسماعيل احمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر . مكتبة العكيبات، الرياض

ثالثا : المذكرات والرسائل

1 ـ بروس محمد أمين ، البعد الأمني للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة المغاربية بعد الحرب الباردة .مذكرة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية جامعة سعيدة ، سنة 2015 /2016

2 ـ خالد معمري ، التنظير في الدراسات الامنية لفترة ما بعد الحرب الباردة (دراسة في الخطاب الامني الامريكي بعد 11 سبتمبر). مذكرة ماجيستير في العلوم السياسية تخصص العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية،جامعة باتنة ، سنة 2007 / 2008

3 ـ زواوي كريمة ،دور غرف التفكير في صنع السياسة العامة في الولايات المتحدة الامريكية . مذكرة ماستر : علوم سياسية تخصص سياسات عامة مقارنة ، جامعة ام البواقي ، سنة 2014 / 2015

رابعا : المواقع الالكترونية :

1ـ اندري مورافسيك ، الاتحادية والسلام : منظور ليبرالي بنيوي ، ت عادل زقاغ http://wwww.shatharat.net ?p=110

2 ـ احمد يسري حسن ، راند مركز التقييم الاستراتيجي والموازني http:/ /www.tawhed.ws/r ?i=thinking

3 ـ تاكايوكي ياماورا ، مفهوم الامن في نظرية العلاقات الدولية ، ترجمة عادل زقاغ http://arpssahram.org/eg//:fdeo.httv

4 ـ فرحات احمد ، مراكز الفكر والبحوث بين سلطة المعرفة وسلطة السياسة

http://wwww.hizb.ut-tahrir.info/info/index...nts/entry15917